رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

يهدى ولا يباع

تحذير الإخوان

من انحرافات عبد الرحيم الطحان

تأليف
محمد بن جميل زينو
المدرس في دار الحديث الخيرية في مكة المكرمة

تقديم
الدكتور صالح الفوزان
عضو هيئة كبار العلماء

بموافقة
الشيخ عبد العزيز بن باز

دار الوحدة للكتاب

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

هذا الكتاب

- كما هو نهج سلف الأمة في الذبِّ عن السنة والدفاع عن التوحيد، كان الكتاب وكان مؤلفه قائماً بالأمانة التي كتبها اللّه على أهل العلم: ﴿لتُبيِّنُنَّهُ للناسِ ولا تكتُمونَهُ﴾ .
- إعذار إلى اللّه ونصيحة للمسلمين، أملاً أن يُرد المخطئ إلى الحق، وصيانةٌ لجناب التوحيد .
- فيه ضرورة الرد على المخطئ علناً إذا استشرى خطؤه وانتشرت بدعته.
- هذا الكتاب كأنه إجماع لأهل العلم الثقات في هذا العصر، على رد انحرافات الطحان وأخطائه .
- يبين أن أقوال الطحان تفتح باباً عظيماً للشرك والبدع، بالأدلة الواهية والأحاديث الضعيفة، والأصول العجيبة التي يُرَوِّج لها .
- يُحَذِّر ألا تغتر بمعسول الحديث، وبراعة العبارة، وكثرة النقول، قبل أن تعرض حال المتكلم على السنة، وأقواله على أهل العلم الثقات .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

تحذير الإخوان

من انحرافات عبدالرحيم الطحان

تأليف
محمد بن جميل زينو
المدرس في دار الحديث الخيرية بمكة المكرمة

تقديم
الدكتور صالح الفوزان
عضو هيئة كبار العلماء

بموافقة
الشيخ عبدالعزيز بن باز

حقوق الطبع محفوظة للناشر

إلاَّ لمن أراد طباعته مجاناً

سمحت بطباعته مراقبة الكتب والمطبوعات

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن جميل زينو إلى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز حفظه الله .

السلام عليكم ورحمة الله

أما بعد : فقد أخبرت سماحتكم بأن لي رداً على الشيخ عبدالرحيم الطحان سميته :

(تحذير الإخوان من انحرافات عبدالرحيم الطحان)

ووافقتم على هذا وطلبتم مني التثبت من أقواله ، وقد نفذت وصيتكم وعزوتُ كل بحث إلى اسم الشريط وسجلته عليه .

وزيادة في التثبت ، فقد دفعت بالكتاب مع الأشرطة التي أرسلها أحد القضاة من قطر وعددها ١٣ شريطاً إلى أحد طلاّب الطحان للتأكد من مطابقة الكتاب للأشرطة .

وطلب مني كثير من الإخوة أن أعرض عليكم الكتاب لتكتبوا حوله كلمة ، ولاسيما أن الأخ من الإمارات أخبركم بأن الناس يقولون : لماذا لم يتكلم الشيخ ابن باز عن الطحان؟ فوعدتموه ذلك ، وبناء على هذا فإني أقدم صورة عن الكتاب مع المحتويات زيادة شريط مناقشة مع الطحان بيني وبينه ، وسألته لماذا بترت كلام الشيخ ابن باز في فتح الباري فأنكر ذلك ، وادعى أن

الشوكاني يقول بالإجماع على التبرك بالصالحين في نيل الأوطار، ونقله غير صحيح؛ لأن الشوكاني لم يذكر اسم الصالحين. «انظر٤/ ص٥٦، أو ٢٥»

والطحان ـ هداه الله ـ يفقد الأمانة العلمية، وعنده صوفيات، وأحاديث ضعيفة، وكتب لي الشيخ حماد الأنصاري عنه أنه كان في الجامعة الإسلامية، وأن الطحان هاجمه وأرسله إليكم فلم يقبل نصيحتكم فأخرجتموه من الجامعة.

ورمى الشيخ الألباني بالهوَس وأنه يُحجر عليه بالفتوى، وأنه تعدَّى على الله وأشرك بالله، وزعم أن الشيخ محمد حامد فقي مُلَوَّث، وأن الشيخ ابن باز يشتط وكلامه باطل، وقال للشيخ محمد إبراهيم شقره: ضع رأيك تحت رجلك، وغيرها من الاتهامات الباطلة.

أريد من سماحتكم كلمة موجزة عن الكتاب أو عن الطحان ليرى الناس رأيكم ورأي الشرع فيه نظراً لأشرطته المنتشرة وكثرة أتباعه، والسلام عليكم.

محبكم

محمد بن جميل زينو

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة
إدارة البحوث العلمية والإفتاء

الرقم: ٢٠٦٠/ف
التاريخ: ١٤١٥/١٠/٤
المشفوعات: ١ + مذكرة

الموضوع: صاحب الفضيلة الشيخ/ صالح بن فوزان الفوزان
وفقه الله آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد:
فأشفع لفضيلتكم رداً للشيخ/ محمد بن جميل زينو على الشيخ/ عبد الرحيم الطحان طالباً في مراجعته وليس عندي وقت، فأرجو مراجعتي والإفادة. شكراً لسعيكم وضاعف مثوبتكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المفتي العام

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وبعد: قرأت الرد المذكور فوجدته رداً جيداً وافياً بالغرض وجديراً بالنشر. وقد أوردت عليه بعض الملاحظات المرفقة لتطلعوا عليها وتروا رأيكم فيها.
وفقكم الله وأثابكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخيكم
صالح الفوزان
عضو اللجنة الدائمة

١٤١٥/١١/٢٩هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء
مكتب المفتي العام للمملكة

الرقم ٥١٥٦/ف
التاريخ ١٤١٦/١٢/١٥هـ
المشفوعات ٥ + مسودة واحدة
الموضوع

سماحة الأخ المكرم صاحب الفضيلة الشيخ/ محمد بن جميل زينو. وفقه الله لما فيه رضاه. آمين

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أما بعد:

فقد أحلت ردكم على الشيخ/ عبد الرحيم الطحاوي إلى صاحب الفضيلة الدكتور/ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء. لضيقه وقتي عن مراجعته فأعاده إلي مع الملاحظات التي رآها عليه. وهو إليكم مع الملاحظات. ونرجو أن يكون فيها الفائدة الكافية لسدد الله رأيكم وبارك في جهودكم ومعنا وإياكم الفقه في دينه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

مفتي عام المملكة العربية السعودية
ورئيس هيئة كبار العلماء
وإدارة البحوث العلمية والإفتاء

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستيعنه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضل له، ومن يُضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إلـه إلاَّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد فامتثالاً لقول الله تعالى:

﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ «آل عمران: ١٠٤»

وعملاً بقول الرسول ﷺ:

(من رأى منكمَ منكراً فَلْيُغَيِّرْه بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان) «رواه مسلم»

وقوله ﷺ: **(الدين النصيحة، قلنا لمن يارسول الله؟ قال: لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم)** «رواه مسلم»

١ـ قدمت للأخ عبدالرحيم الطحان نصيحة مؤلفة من خمس صفحات، ذكرت له فيها ما سمعته من أشرطته الأخيرة التي هاجم فيها رؤوس العلماء فاضطُروا للرد عليه.

وأهمُّ نقاط النصيحة التي ذكرتها للطحان، هي الأخطاء التي

وقع فيها، لعله يرجع عنها:
التكفير، والتناقض، والشِّدَّة والغِلْظَة، والمغالاة، والتعصب المذهبي، والأحاديث الضعيفة الواردة في كلامه، والكلام الخالي من الدليل الشرعي والعقلي، وغيرها من الأخطاء.

٢ـ اتصلت بالشيخ عبدالرحيم الطحان هاتفياً، في قطر، ونصحته أن يرجع عن هذه الأخطاء، وأن يراعي الأمانة العلمية في النقل، وأن يحترم العلماء الذين أساء إليهم فقال عن سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز: يشتط، وقال عن الشيخ الألباني: مُهوِّس يُحجر عليه بالفتوى، وذكرته بقول الله تعالى: ﴿**وقولوا للناس حسناً**﴾ «البقرة: ٨٣»

وقوله ﷺ: (**مَن يُحَرم الرفق يُحرَم الخيرَ كله**» «رواه مسلم».

ولكنه لم يستجب للنصيحة، بل ازداد هجوماً وافتراءً على العلماء كما سيأتي مفصلاً.

٣ـ ولما وصلته النصيحة المكتوبة أخبرني أحدُ أقاربه بأن الطحان وافق أن أرد عليه، وهذا يدل على أنه لم يستجب للنصيحة، رغم ما ذكرته وتلطفت معه، وقلت له: أرجو أن يتسع لها صدرك، وستكون هذه النصيحة حجة عليه، وعلى من كان يدافع عنه، أو مازال يدافع عنه حتى الآن.

أسباب تأليف الكتاب

١ـ طلب مني كثير من طلَّاب العلم والعلماء أن أكتب رداً على الطحان، ومنهم الشيخ فلاح إسماعيل مدرس العقيدة في جامعة الكويت، **ودار الأصالة** للنشر والتوزيع . وقد عرضت الكتاب على الشيخين الكريمين عبدالرحمن السديس، وسعود الشريم إمامي المسجد الحرام فوافقا عليه .

٢ـ الدفاع عن التوحيد، والذبُّ عن السنة، والرد على المبتدعة من طريقة السلف الصالح، بل إنهم رفعوا من شأنه وجعلوه من الجهاد في سبيل الله تعالى :

فقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية :

الرادُّ على أهل البدع مجاهد، حتى كان يحيى بن يحيى يقول :

(الذبُّ عن السنة أفضل من الجهاد)

«الذب : الدفاع» «انظر مجموع الفتاوى ٤/ ١٣»

٣ـ يقول العلماء : العالم إن بُينتْ أخطاؤه ظهر الحق للناس .

٤ـ السلف الصالح إذا رأوا مسلماً أخطأ نصحوه خشية أن يموت على هذا الخطأ، فيُعذَّب في نار جهنم، وخوفاً من أن يُعذبَ الذي رآه ولم ينصحه، ونصيحة للسامعين ليحذروا الأخطاء عملاً بقول الرسول ﷺ :

(**لا يؤمن أحدكم حتى يُحب لأخيه ما يُحب لنفسه**) «متفق عليه»

٥ـ نظراً لانتشار أشرطة الطحان، وكثرة أتباعه الذين لا يعرفون عنه الأشياء الجديدة التي ظهرت منه، وغيَّرَ موقفه بعدما خرج من السعودية إلى قطر، حيث بدت منه أخطاء يجب تصحيحها على ضوء الكتاب والسنة.

٦ـ وقد استشرت الشيخ ابن باز في تسمية الكتاب فوافق عليه وطلب مني التثبت، واستشرت أيضاً الشيخ العثيمين فقال: رُدَّ عليه؛ وقد أعطيت الكتاب لأحد طلاَّب الشيخ عبدالرحيم الطحان ومعه خمسة عشر شريطاً للتثبت والمطابقة لما في الكتاب والأشرطة.

والله أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وينفع به المسلمين.

محمد بن جميل زينو

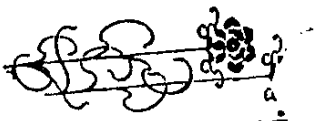

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ظاهرة التكفير عند الطحان

١ ـ قال الطحان في الشريط: إن قلت إن الرسول ﷺ ليس فيه بركة بعد موته كفرت جدِّد اعتقادك! «هدي الاسلام في البناء»

أقول: لا يجوز تكفير المسلم، ولاسيما إذا كان رجلاً مُعيناً، وليس هذا الإنكار من الأمور التي يكفر بها المسلم؛ فانظر ماذا قال الرسول ﷺ في حق هذا المكفر لإخوانه:

أ ـ **(مَن قال لأخيه يا كافر، فقد باء بها أحدهما)** «أخرجه البخاري»

ب ـ **(أيما امرىء قال لأخيه يا كافر، فقد باء بها أحدهما إن كان كما قال، وإلاَّ رجعَتْ عليه)** «متفق عليه»

ولم أر مَن رَدَّ عليه في ظاهرة التكفير، ولعلهم لم يسمعوها في شريطه الذي تكلم فيه عن التبرك، حينما رد عليه القاضي في قطر فضيلة الشيخ خالد الدرهم، وبيَّن خطأه، وقد أخبر ي القاضي هاتفياً بأن الطحان عناه بهذا التكفير، وكأن الطحان لم يسمع التهديد الخطير الذي ذكره الرسول ﷺ في الأحاديث السابقة.

أقول: إن ظاهرة التكفير ظهرت عند بعض الجماعات الإسلامية مع الأسف الشديد، فأساؤوا إلى سمعة المسلمين، وعرَّضوا أنفسهم للابتلاء، وقد سبقهم الكاتب «سيد قطب» حينما قال

في كتابه: «معالم في الطريق»:

وأخيراً يدخل في المجتمع الجاهلي تلك المجتمعات التي تزعم لنفسها أنها مسلمة.

وقد رد عليه فضيلة الشيخ ربيع بن هادي المدخلي في كتابه: «أضواء إسلامية على عقيدة سيد قطب».

وسبقه في الرد عليه أيضاً فضيلة الشيخ عبدالله الدويش في كتابه سماه «المورد الزلال في الرد على أخطاء ظلال القرآن».

الطحان يتهم الألباني بالشرك

قال الشيخ الألباني عن الطحان عندما سمع هجومه عليه:
كنت أتمنى أن يكون مخلصاً، وإن كان مخطئًا، لأنه بتر جُزءاً منّ كلامي.

١ ـ قال الطحان عن الألباني إنه أشرك بالله لأنه نازع الله في ربوبيته واتهمه بالاعتداء على الله، كما حصل ظلم للعباد، لأنه ادعى علم الغيب! «شريط توضيح الحق»

أ ـ **أقول:** هذه مغالطة أتى بها الطحان ليوهم بأن الألباني ظلمه، وتعدَّى على الله، وبهذا شفىٰ غليله، ولم يأت ببينة على ما ادعاه ظلماً وعدواناً.

ب ـ إن الألباني لم يطلع على علم الغيب كما زعمت، ولكن البتر من كلامه يدل على عدم الإخلاص، وسيأتي أنك بترت من كلام الشيخ ابن باز، وزدت في كلام الشوكاني كلاماً لم يقله، وكذلك زدت في كلام الرسول ﷺ!!!

٢ ـ لقد قال الطحان: والله ما أصف نفسي بالإخلاص، ولا أعلم أنني أخلَصتُ في حياتي وأنا على نفسي بصيرة، والله الذي لا إلـه إلاَّ هو ما أصف نفسي بهذا، وإذا وصفتُ نفسي بذلك فلا شك في غروري وسفاهتي وقلة عقلي!

أقول: هذا الكلام يقوله غلاة الصوفية، وهذا عندهم مدح بما يشبه الذم؛ وإذا كنت تعلم من نفسك عدم إخلاصك في حياتك كلها، فلماذا اعترضت على الألباني، وكان عليك أن تسكت ولا تهاجمه، ولا ترميه بالشرك.

٣ ـ أورد الطحان حديثاً قال عنه الهيثمي إسناده حسن، وقال عنه ابن كثير إسناده جيد من رواية حذيفة قال:

سمعت النبي ﷺ يقول: (**إن مما أتخوف عليكم رجلاً قرأ القرآن، حتى إذا رؤي عليه بهجته ونضارته، وكان ردأ الإسلام، فاعتزل إلى ما شاء الله، ثم انقلب على جاره، فرماه بالشرك، وقاتله بالسيف، قالوا: يارسول الله من أحق بالشرك: الرامي أم المرمي؟ قال: الرامي**»

طبَّق الطحان هذا الحديث على السلفيين، فقال: يحكمون على أُمة خير الأنام بالتكفير والتبديع، ولو مُكّن لهم لقطعوا رقابنا وشربوا دماءنا!

أ ـ إن انتقاد الطحان للألباني بأنه تعدى على الله، وعلم الغيب لاتهامه بعدم الإخلاص، ينطبق على الطحان الذي ادعى علم الغيب حينما زعم أنه لو مكن للسلفيين لقطعوا رقابنا وشربوا دماءنا، أليس هذا من علم الغيب؟

ب ـ إن الحديث الذي ذكره الطحان أخشى أن ينطبق عليه، لأنه

رمى جاره في قطر بالكفر كما سبق، ورمى الألباني الذي هو من بلده بالشرك.

جـ ـ السلفيون يتحدون الطحان الذي يزعم ـ وبئس ما زعم ـ أنهم يكفرون ويُبدعون ـ أن يُثبت هذا، ولاسيما إذا كان شخصاً بعينه كما فعل الطحان!.

د ـ السلفيون يستدلون على وجود الشرك بقول الله تعالى:

﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾ ﴾ «يوسف: ١٠٦».

وقوله ﷺ:

(لا تقوم الساعة حتى تلحقَ قبائلُ من أُمتي بالمشركين وحتى تَعبُد الأوثان) «صحيح رواه الترمذي»

الطحان يُكفِّر الناس أفواجاً

قال الطحان في شريط «البدعة»:

لسنا نحن الآن بين سُنن وبدَع، نحن الآن بين بدع وردَّة، بين بدع وكفر، من يفعل فينا البدع ولا يتلَبس بالردة فهو صِدِّيق صالح في أعرافنا؛ الناس يخرجون من دين الله أفواجاً، ما يتحركون ولا يسكنون إلاَّ على حسب الأعراف والعادات والتقاليد فهذا أعظم طاغوت عودي به الرسل وأخبث بدعة حدثت على وجه الأرض. عدد المرتدين عن دين الله لا يُحصون، ولا يوجد أبوبكر ليرد هؤلاء المرتدين ويُعيدهم إلى حظيرة الدين، رِدَّة ولا أبوبكر لها؟

ثم قال: البدعة المكفرة: يحدث في دين الله شيئاً يكفر بسببه وضابط ذلك كما قرر أئمتنا الكرام: إنكار ما هو المتواتر من الإسلام ومعلوم عند أهل الإيمان، وجعل أن هذا من دين الإسلام أي إذا كانت بدعته تفضي إلى ما هو متواتر من دين الإسلام فبدعته مكفرة. إلى آخره.

أقول: إن كلام الطحان خطير، ومنقوض من وجوه:

١ ـ إن قوله: لسنا نحن الآن بين سنن وبدع غير صحيح، فالسنن موجودة، والبدع موجودة.

وسوء ظن بالمسلمين.

٣ ـ وأما قوله: من يفعل البدع ولا يتلبس بالردة فهو صديق صالح في أعرافنا، فهذا صحيح، وأخشى أن ينطبق عليه، وذلك حينما قال:

حينما نذكر أحمد كأنما نقول: سبحان الله، والحمد لله.

٤ ـ وأما قوله: الناس يخرجون من دين الله أفواجاً، وعدد المرتدين عن دين الله لا يُحصون، فهذا التكفير الجماعي من الطحان حذر منه الرسول ﷺ في أحاديث كثيرة تقدم بعضها، ومنها قول الرسول ﷺ:

(إذا قال الرجل: هلكَ الناسُ فهو أهلَكُهم) «رواه مسلم»

وسبق أن رمى الطحان السلفيين بالتكفير بغير دليل ولا برهان، كما فعل القطان في الكويت.

٥ ـ أما قوله: البدعة المكفرة هي إنكار المتواتر من الإسلام، فهذا صحيح، لكن الطحان حينما كفَّر رجلاً في قطر من أجل التبرك، وليس التبرك من المعلوم من الدين بالضرورة، كأركان الإسلام والإيمان، وهذا الضابط الذي ذكره الطحان، وحصر البدعة المكفرة به غير صحيح، فهناك بدع مكفرة غيرها، كالإيمان بالمبادىء الهدامة كالشيوعية، والماسونية والعلمانية وغيرها.

التكفير في مذكرات الطحان

ذكر الطحان في كتابه (مذكرة التوحيد) الذي قال عنه (مبارك): ورحمة الله على «سيد قطب» إذ يقول في كتابه العظيم (معالم في الطريق): إن العالم يعيش اليوم في جاهلية من ناحية الأصل الذي تنبثق منه مقومات الحياة وأنظمتها، هذه الجاهلية تقوم على أساس الاعتداء على سلطان الله في الأرض، وعلى أخص خصائص الألوهية، وهي الحاكمية، إنها تُسند الحاكمية إلى البشر، فتجعل بعضهم لبعض أرباباً، لا في الصورة البدائية الساذجة التي عرفتها الجاهلية الأولى، ولكن في صورة ادعاء حق وضع التصورات والقيم والشرائع والقوانين والأنظمة والأوضاع، بمعزل عن منهج الله للحياة، وفيما لم يأذن به الله تعالى.

نحن اليوم في جاهلية كالجاهلية التي عاصرها الإسلام أو أظلم! كل ما حولنا جاهلية: تصورات الناس وعقائدهم، عاداتهم وتقاليدهم، موارد ثقافتهم، فنونهم وآدابهم، شرائعهم وقوانينهم، حتى الكثير مما نحسبه ثقافة إسلامية ومراجع إسلامية، وفلسفة إسلامية، وتفكيراً إسلامياً، هو كذلك، من صنع الجاهلية. انتهى. «من معالم في الطريق صفحة ٩، ٢٣»

ثم علَّق الطحان على هذا قائلاً: وهذا الكلام مع أنه جد ثقيل، لكنه هو حال واقعنا الهزيل، وما سلم منه إلاَّ القليل.

«مجلد ٣/ ٥٥ـ٥٩».

أقول: هذا الكلام الذي ذكره الطحان عليه ملاحظات:

١ ـ وصف الطحان كتابه بأنه مبارك؛ وهذا تزكية للنفس.

قال الله تعالى:

﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِۚ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْۖ فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴿٣٢﴾﴾ «النجم: ٣٢»

ولم ينقل عن أحد من السلف أنه قال عن كتابه (مبارك) فيما أعلم، بل وصف الله تعالى كتابه بأنه مبارك فقال:

﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾﴾

«ص: ٢٩»

٢ ـ وصف الطحان كتاب (معالم في الطريق) بأنه عظيم، مع أن فيه تكفيراً للمجتمع الذي أكرمه الله بالإسلام.

٣ ـ هذا الكتاب الذي مدحه الطحان واستشهد به، وأقره، فيه تكفير للمسلمين وذلك حين قال:

(نحن اليوم في جاهلية كالجاهلية التي عاصرها الإسلام أو أظلم)

وقد انتقد «سيد قطب» كلٌ من يوسف القرضاوي، وأبوالحسن الندوي، وعلي جريشه، وفريد عبدالخالق في قضايا التكفير، وبعضهم في التهوين من شأن الشرك، وأكثرهم من رؤساء الإخوان المسلمين، وانتقده مجموعة من الإخوان المسلمين تحت إشراف المرشد العام للإخوان المسلمين «حسن الهضيبي» في كتابه: «**دعاة لا قضاة**».

٤ ـ الطحان ـ هداه الله ـ يتهم إخوانه السلفيين بالتكفير، ونسي أو تناسى بأنه أقر الكلام الذي نقله عن «سيد قطب» وقد نقده بعض الإخوان المسلمين.

وتهمة الناس للسلفيين بالتكفير والتضليل، حتى الدعاة وقعوا فيها، فقد سمعت شريط

(وقفات مع داعية «الشيخ أحمد القطان» للشيخ عبدالله السبت)

قال الشيخ أحمد القطان: هؤلاء (السلفيون) يُكفرون، ويُضلّلون، ويُبدّعون، ثم يُصلون خلف إمام مبتدع!

أقول: لم يذكر القطان دليلاً على ذلك، وقد رد عليه الشيخ عبدالله السبت في الشريط المذكور.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بدع يرفضها الشرع والعقل

قال الشيخ الطحان في شريطه «تعظيم أولياء الله رقم ٢» ما يلي:

ذكر الذهبي جملة نقلها عن أحدهم قال فيها:

«نظرة إلى وجه الإمام أحمد تعدل عبادة سنة!»

عقَّب الذهبي على هذا قائلاً: هذا غلُو لا ينبغي!

فرد الطحان كلام الإمام الذهبي قائلاً: والله هذا مما ينبغي.

ولما رَدَّ عليه بعض العلماء، وأنكروا هذا التعبير الذي اعتبره الإمام الذهبي من الغلو، لم يتراجع عنه الطحان، بل ازداد غلُواً حين قال: إن النظرة إلى وجه الإمام أحمد تذكرنا الأحاديث التي رواها، فهي تعادل عبادة سنين!

أقول: إن العبادة مبناها على التوقف والمنع حتى يأتي الدليل على المشروعية بعكس المأكولات والمعاملات فمبناها على الحِل والإباحة حتى يأتي الدليل على المنع.

وقال بعض السلف: باب العبادة مسدود حتى يفتحه الله أو رسوله ﷺ والطحان وقع في خطأ عظيم حينما فتح باب العبادة فأقام نفسه مقام الرسول، ولو أن الإمام أحمد سمع كلام الطحان لأنكره عليه، لأنه مخالف للتوحيد، وداعٍ إلى

البدعة التي قال عنها الرسول ﷺ:

أ ـ (مَن أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رَدٌّ) «متفق عليه»

ب ـ (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد) [مردود] «رواه مسلم»

رَدَّ الطحان كلام الإمام الذهبي المتقدم عندما قال:

هذا غلُو لا ينبغي، فقال: والله هذا مما ينبغي، وقد خالف كلامه عندما زعم احترامه للأئمة!

الطحان يخالف الإمام علي
رضي الله عنه

١ ـ قال الطحان في حق الحسن بن علي رضي الله عنه «في شريط تعظيم أولياء الله رقم ١ وجه أ»:

ليتنا كنا نساء لنحظى بريق الحسن، ونمسح نعلي الحسين بلحانا.

قال هذا رداً على كلام الإمام علي رضي الله عنه حينما قال: إن الحسن مِطلاَق فلا تزوجوه.

أقول: هذا الكلام عليه مآخذ خطيرة:

١ ـ فيه اعتراض على قدر الله وقضائه، حيث تمنى أن يكون من النساء ليتزوجه الحسن، فيحظى بريقه، علماً بأن الله تعالى فضَّل الرجال على النساء حين قال:

﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٍ﴾ «النساء: ٣٤»

٢ ـ وأما قول الطحان: (ونمسح نعلي الحسين بلحانا).

كلامٌ سخيف فيه إهانة للإنسان الذي كرَّمه الله، ولاسيما الوجه الذي يسجد لله، واللحية التي زيَّن الله بها الرجل، فلا يجوز لعاقل فضلاً عن مسلم أن يهين نفسه بهذا العمل الذي

ينكره الإسلام، وهو من البدع التي حذَّر منها الله تعالى بقوله: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾﴾ «الشورى: ٢١»

وقد تقدم قبل قليل الأحاديث التي تنكر على المبتدعين أفعالهم.

وسُئل الشيخ ابن باز عن كلام الطحان فقال: هذا كلام الرافضة والمجانين. [لأن الرافضة يغالون في الحسن].

ولما سأل رجل من قطر الشيخ الألباني عن كلام الطحان فقال:

هذا الكلام هُراء يجب أن يُطحن من الطحانين طحناً، إنه صوفي مبتدع يتستر بالسنة وهو جاهل بها لا تسمعوا له.

وأنكر الشيخ عبدالله السبت على الطحان كلامه وقال: لو قال الطحان ليت لنا بنات نُزوجهن الحسن بن علي لكان معقولاً ومشروعاً.

٣ ـ فيه ردٌّ ظاهر لقول الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

الطعن في كتب التوحيد

قال الطحان: لما درَّست التوحيد في (أبها) للطالبات في الجامعة حصل من الخير ما لا يعلمه إلاَّ الله، ولما فُصلتُ عن تدريسهن ممن يحسبون أنهم يُحسنون صنعاً، كتبن رسائل يقلن فيها: إنهن ما ذقن حلاوة الإيمان، ولا عرفن قيمة هذه المادة إلاَّ بعد تدريسي لهذه المادة التي جعلها السفهاء، تضليلاً للمسلمين.

١ ـ أقول للطحان: هذا الكلام فيه تزكية لنفسك، وخالفت قول الله تعالى:

﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِۚ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْۖ فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴿٣٢﴾﴾ «النجم: ٣٢»

٢ ـ لم يذكر الطحان الأسباب التي فُصل من أجلها، وبقي السامع في شك منها.

٣ ـ ما هو التوحيد الذي كان يُدرسه الطحان حتى زعم أن الطالبات لم يذقن حلاوة الإيمان إلاَّ بعد تدريسه، ولم يذكر الدليل على ذلك، ولاسيما أن الطحان لم يلتزم الصدق والأمانة في النقل كما تقدم.

٤ ـ كيف كان الطحان يُدرس في جامعة أبها عند من يحسبون أنهم يُحسنون صنعاً، وهم السفهاء ـ ويقصد السعوديين ـ في زعمه يُضلِّلون المسلمين؟!
هل كان يُدرس عندهم من أجل الراتب الذي يتقاضاه وهو ساكت، فلما أخرجوه بدأ يطعن في السعوديين وعلمائهم.

٥ ـ ذكر لي بعض طلبة الجامعة في مدينة أبها أنه كان يُدرسهم كتاب التوحيد ويشرحه لهم، والكتاب للشيخ محمد بن عبدالوهاب، الذي يعتبره الطحان تضليلاً.

٦ ـ إذا كان الطحان درَّس في (أبها) التوحيد من كتب التوحيد المقررة، فلماذا لم يتكلم عن التوحيد لما خرج من السعودية؟! بل استبدله ببحوث عن التبرك وغيرها من الأمور التي تناقض التوحيد كما تقدم، بل أصبح يهاجم علماء التوحيد.

الإخلاص قرين الصواب

يقول الطحان في شريطه توضيح الحق:

لا علاقة على الإطلاق بين الصواب، وبين الإخلاص: قد يُشرك الإنسان بالله ويكون مخلصاً، قد يذهب ويسجد لقبر، سجوده للقبر حرام وشرك، لكن قد يكون مخلصاً، قد قرر أئمتنا أن كثيراً من عبَّاد القبور يجابون فيما يسألون لإخلاصهم لا لاستقامة فعلهم، هم على ضلال، هم عندما يذهبون للقبور يذلون لله وينكسرون له فيقضي الله حاجتهم سبحانه وتعالى.

ثم يقول: عندنا إتباع، وعندنا إخلاص، فإذا اتبعت أحسنت، وإذا أخلصت أحسنت. انتهى.

١ ـ **أقول**: إن الإخلاص لا يكفي وحده، بل لابد له من الصواب والاتباع الشرعي، فكيف يكون الإنسان مخلصاً، ويُشرك بالله ويسجد لقبر؟ فالإخلاص والشرك بالله لا يجتمعان، فكيف يقول الطحان هذا الكلام الخطير الذي تقشعر منه الأبدان، وتشمئز منه نفوس المؤمنين؟

٢ ـ لم يذكر الطحان أسماء الأئمة الذين نقل عنهم أنهم عبَّاد القبور يجابون فيما يسألون لإخلاصهم، وأين قالوا هذا

الكلام؟ فالشيطان قد يتمثل لمن سجد لقبر أو دعاه ليقضي حاجته ويُضله ويكفره .

قال تعالى :

﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ ﴾

«الزخرف : ٣٦»

قال ابن تيمية : وكان أهل الشرك والبدع يُعظمون القبر ومشاهد الموتى فيدعون الميت أو يدعون به أو يعتقدون أن الدعاء عند قبره مستجاب أقرب إلى الأحوال الشيطانية .

«الفتاوىٰ ج١١/ ٢٨٧ـ٢٩٠»

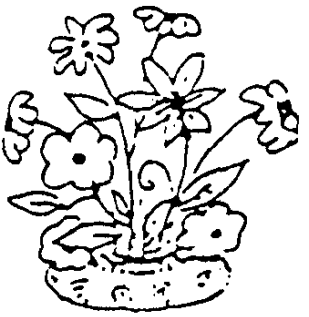

هل انحرف الطحان

١ ـ ذكر الطحان في كتابه التوحيد الذي درَّسه في جامعة أبها:
وقد أولى السلف الصالح ركني توحيد العبادة عناية عظيمة، فجعلوها نُصب أعينهم، وسألوهما من ربهم:
فعمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول:
(اللهم اجعل عملي كله صالحاً، واجعله لوجهك خالصاً، ولا تجعل لأحد فيه شيئاً)
والفضيل بن عياض رحمه الله يقول في تفسير قوله تعالى:
﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾
[أخلصه وأصوبه] «تبارك: ٢»
قالوا: يا أبا علي ما أخلصه وأصوبه؟ قال: إن العمل إذا كان خالصاً ولم يكن صواباً لم يُقبل، وإذا كان صواباً ولم يكن خالصاً لم يُقبَل حتى يكون خالصاً، والخالص: أن يكون لله جلَّ وعلا، والصواب: أن يكون على السنة.
«انظر مجموع الفتاوى مجلد ١٠/ ١٧٣»
فلابد من هذين الركنين في العبادة ليكون المكلف على الصراط المستقيم، ومن عباد الله الصادقين الفائزين.
«انظر الجزء الأول من كتابه التوحيد ص٩»

٢ ـ وانظر أيها القارىء ما قاله الطحان بعد ذلك في قطر :

لا علاقة على الإطلاق بين الصواب والإخلاص، قد يُشرك الإنسان بالله ويكون مخلصاً، قد يذهب ويسجد لقبر، سجوده للقبر حرام وشرك، لكن قد يكون مخلصاً، قد قرر أئمتنا أن كثيراً من عبَّاد القبور يجابون فيما يسألون لإخلاصهم لا لاستقامة فعلهم، هم على ضلال، هم عندما يذهبون للقبور يذلون لله وينكسرون له فيقضي الله حاجتهم سبحانه وتعالى.

ثم يقول: عندنا إتِّباع، وعندنا إخلاص، فإذا اتبعتَ أحسنت، وإذا أخلصت أحسنت. «شريط توضيح الحق للطحان»

أقول: إن ما قاله الطحان في جامعة (أبها) عن الإخلاص وتعلقه بالصواب جيد جداً لكن الطحان ـ هداه الله ـ عندما أخرجه السعوديون من التدريس وذهب إلى قطر نقض كلامه الأول، وزعم أنه لا علاقة بين الإخلاص، والصواب كما تقدم، ألاَ يدل هذا على انحرافٍ في منهجه، وتَغَيُّر في سلوكه؛ وتناقض في كلامه؟!

هذا التفريق بين الصواب والإخلاص قاله الطحان ليرد على الشيخ الألباني عندما قال له: كنت أتمنى أن تكون مخلصاً، وإن كنت على خطأ، (لأنه بتر شيئاً من كلامه)!

ولعل الطحان وقع في هذا الانحراف نتيجة حقده وغضبه على الشيخ الألباني الذي مدحه سابقاً كما تقدم ورماه بالهوس والشرك أخيراً، وهذا دليل آخر على انحرافه وتناقضه!

وما كنت أريد من الطحان وهو الداعية أن يقع في هذا الانحراف والتناقض والحقد والغضب على إخوانه العلماء مخالفاً وصية رسول الله ﷺ حينما قال لأحد أصحابه:

(لا تغضب) «متفق عليه»

وقديما قال أحد الشعراء:

لا يحملُ الحقدَ من تعلو به الرتبُ
ولا ينالُ العُلا مَن طبعه الغضبُ

هل يُرى الرسول يقظة؟

ذكر الطحان قصة «نور الدين الشهيد» خلاصتها: أن الفرنجة لما حاصروا مدينة (دمياط) بقي سبعة أيام لا يأكل ولا يشرب، فظن المسلمون أنه سيهلك من شدته على نفسه وهو يناجي ربه أن يصرف الله الأعداء، ثم رأى امامُه النبيَّ ﷺ في المنام وبشره بالنصر، ثم أعطاه النبي ﷺ علامة يوم حارم، فقال له الإمام: وما يوم حارم؟ قال: لما التقينا مع الفرنجة في ذلك الموقع نزلت، ومرغت جبيني بالتراب، وقلت: ربي الجند جندك، وهذا دينك، ومَن محمود..؟ يقول: فرأيت النبي ﷺ في تلك الموقعة، فبشرني بالنصر! هذا هو يوم حارم، هذا بيني وبين النبي ﷺ علامة في تلك الموقعة.

«شريط خاتم النبوة»

١ ـ **أقول**: إن رؤية الرسول ﷺ في المنام ثابتة في الأحاديث الصحيحة.

٢ ـ إن بقاء المُحارب سبعة أيام بدون أكل وشرب لم يفعله الرسول ﷺ ولا صحابته، ولاسيما إذا كان يريد التقرب إلى الله، ومن غير ضرورة كأن يجد الطعام والشراب فيمتنع عنهما لمدة أيام.

٣ ـ أما رؤية الرسول ﷺ يقظة، فهذا زعم باطل من الصوفية لأن الله تعالى يقول:

﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾﴾ «المؤمنون: ١٠٠»

ولم يثبت عن أحد من صحابته، أو زوجاته أو بناته أنه رآه، وهم أقرب الناس إليه.

ورؤية الرسول يقظة ينشرها الصوفية بلا دليل ولا برهان، فقد رأيت كتاباً لمؤلف صوفي يقول فيه:

دخل الشيخ عبدالقادر الجيلاني على الرسول يقظة، فرآه يكتب مناشير للأولياء!

أقول: وكلها حكايات ينقلونها، تخالف النقل والعقل.

أ ـ إن الرسول ﷺ أُمي لا يقرأ ولا يكتب.

ب ـ هل كان الرسول كاتباً، وعاملاً يكتب للصوفية المنشورات؟

جـ ـ هل هذا من الأدب مع الرسول ﷺ، يفترون عليه ويزعمون حبه؟!

لو كنت صادقاً لأطعته

إن المحب لمن يحب مطيع

د ـ كيف ينقل الطحان حكاية نور الدين الشهيد الذي رأى الرسول يقظة ولا ينكرها؟

إني أذكره بمقالته الجيدة:

العقيدة لا تؤخذ إلاَّ من الكتاب والسنة.

وليست الحكايات التي يتناقلونها توافق الكتاب والسنة، بل تعارضهما.

- إن تمريغ الجبهة بالتراب قبل الدعاء لم يفعله الرسول ﷺ ولا صحابته ولا التابعون، ولا الأئمة المجتهدون، والذي فعله رسول الله يوم بدر أنه رفع يديه إلى السماء لأجل الدعاء.

هل يسمع الأموات؟

قال الطحان: وإثبات سماع الميت في قبره، وأنه يعلم بمن يزوره ويستأنس به، ويفرح بما يجري عنده من طاعة.. إلخ.

أقول للطحان: اسمع لهذه الآيات التي تنفي سماع الأموات:

قال الله تعالى:

١- ﴿يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ ۚ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ﴾ «فاطر: ١٣، ١٤»

٢- ﴿۞ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾﴾ «الأنعام: ٣٦»

[يعني بذلك الكفار، لأنهم موتى القلوب، فشبههم الله بأموات الأجساد] «ذكره ابن كثير»

٣- ﴿وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴿١٩٧﴾ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا۟﴾

٥ـ ﴿وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْوَٰتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍ ۖ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾﴾ «النحل: ٢٠، ٢١»

٦ـ ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ ﴿٥﴾﴾ «الأحقاف: ٥»

[أي لا يسمعون] «ذكره ابن كثير والطبري»

٧ـ هذه الآيات تفيد عدم سماع الموتى، وعدم قدرتهم على الرؤية، وعدم شعورهم وإحساسهم وتَرُدُّ علىٰ ما ذكره الشيخ الطحان من أن الميت يسمع ويعلم بمن يزوره ويستأنس به . .

أما الأحاديث التي يستشهد بها بعضهم على سماعهم، فكما هو مفهوم منها أن سماعهم مؤقت عندما يُحييهم الله لسؤال الملكين، أو لتوبيخ قتلى المشركين، وقد خالف الطحان مذهبه الفقهي الحنفي الذي يتمسك به، ولعلَّه لم يقرأ كتاب: **(الآيات البينات في عدم سماع الأموات عند الحنفية السادات)** تأليف العلامة نعمان ابن المفسر الشهير محمود الألوسي، وهو مطبوع ومحقق، أو لعله قرأه ولكن . . .

٨ـ وقال ﷺ: **(إن لله ملائكة سَيَّاحِين في الأرض يُبلِّغوني عن أُمتي السلام)** «صححه الحاكم ووافقه الذهبي وصححه الألباني»

فإذا كان الرسول لا يسمع السلام عليه إلاَّ بواسطة الملائكة، فغيره أولى بعدم السماع.

٩ـ وقال ﷺ: (ما من أحدٍ يُسلّم عليَّ إلاَّ ردّ الله عليَّ روحي حتى أرُدَّ عليه السلام)

«رواه أبوداود وحسَّن إسناده الألباني في مشكاة المصابيح»

مفهوم الحديث أن الرسول ﷺ لا يسمع السلام ولا يرد عليه قبل رَدَّ روحه عليه، وهي خاصة له دون غيره ﷺ.

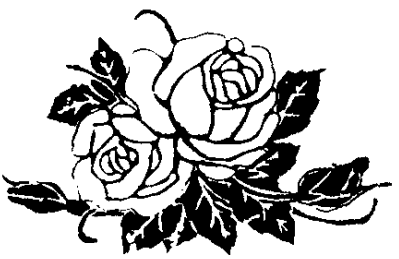

هل يُقرأ القرآن في المقبرة؟

قال الطحان: ما وجه البدعية لو أن إنساناً دخل المقابر وسلّم عليهم وقرأ سورة يـس وسورة البقرة؟ يفعله ابن عمر ويوصي به بعض الأنصار ثم يأتي مهوّس ويقول: هذا بدعة!

«شريط حكم القائلين ببدعة القدرية وجه ب»

أقول: إن قراءة القران في المقابر تخالف القران والسنة الصحيحة.

١ـ قال الله تعالى: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ ﴾ «النجم: ٣٩»

قال ابن كثير في تفسيرها: أي كما لا يُحمل عليه وزر غيره، كذلك لا يحصل من الأجر إلاّ ما كسب هو لنفسه.

ومن هذه الآية استنبط الإمام الشافعي رحمه الله، أن قراءة القرآن لا يصل إهداء ثوابها للموتى، لأنه ليس من عملهم ولا كسبهم، ولهذا لم يندب إليه رسول الله أمته، ولا حثهم عليه، ولا أرشدهم إليه بنص ولا إيماء، ولم يُنقل ذلك عن أحد من الصحابة ولو كان خيراً لسبقونا إليه، وباب القربات يقتصر فيه على النصوص، ولا يتصرف فيه بأنواع الأقيسة والآراء.

فأما الدعاء والصدقة فذاك مجمع على وصولهما، ومنصوص من الشارع عليهما. «انظر تفسير ابن كثير ـ سورة النجم»

٢ـ وقال الرسول ﷺ: **(إذا مات الإنسان انقطع عمله إلاّ من**

ثلاث: صدقة جارية، أو علم يُنتفع به، أو ولد صالح يدعو له»

«رواه مسلم»

فهذا الحديث يبين أن الإنسان إذا مات انقطع عمله إلاَّ من ثلاث:

(**صدقة جارية**): كبناء مسجد، أو مسكن للفقراء، أو غير ذلك.

أو (**علم ينتفع به**): كتأليف كتاب ينفع المسلمين في دينهم.

أو (**ولد صالح يدعو له**): هذا الولد يدعو لأبيه، ويقرأ القرآن فيصل إلى أبويه، لأن الولد من كسب أبيه.

٣ـ وقال ﷺ: (**لا تجعلوا بيوتكم مقابر: إن البيت الذي يُقرأ فيه سورة البقرة ينفر منه الشيطان**) «رواه مسلم»

ينهانا الرسول ﷺ أن نجعل بيوتنا كالمقابر، التي لا يُقرأ فيها القرآن، وأن البيت الذي يُقرأ فيه سورة البقرة ينفر منه الشيطان، فاقرأوها في بيوتكم.

أما سورة يـٰس التي دعا إلى قراءتها الشيخ الطحان، فقد ورد فيها حديث: (**اقرأوا على موتاكم يـٰس**):

فقد أعله ابن القطان بالاضطراب والوقف والجهالة.

وقال الدارقطني: هذا حديث مضطرب الإسناد ومجهول المتن ولا يصح.

٥ـ لم يثبت عن الرسول وصحابته أنهم قرأوا سورة يـٰس، أو الفاتحة أو غيرها من القرآن، بل كان الرسول ﷺ يقول

لأصحابه عند فراغه من دفن الميت: (**استغفروا لأخيكم وسَلوا له التثبيتَ فإنه الآن يُسأل**) «صحيح رواه أبوداود»

٦ـ سألت عائشة الرسول ﷺ: ما تقول إذا زارت القبور؟ فعلمها السلام والدعاء ولم يعلمها أن تقرأ الفاتحة أو غيرها من القرآن

٧ـ مذهب الإمام أبي حنيفة ومالك كراهة القراءة عند القبور وهو قول الإمام أحمد فقال أبوداود في مسائله:

سمعت أحمد سُئِلَ عن القراءة عند القبر؟ فقال: لا.

نقلها عنهم شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه: «اقتضاء الصراط المستقيم» قال: ولا يُحفظ عن الشافعي نفسه في هذه المسألة كلام، وذلك لأن ذلك كان عنده بدعة.

وقال مالك: ما علمت أحداً يفعل ذلك، فعُلم أن الصحابة والتابعين ما كانوا يفعلونه.

وقال ابن تيمية في «الاختيارات العلمية» صفحة ٥٣:

«والقراءة على الميت بعد موته بدعة، بخلاف القراءة على المحتضر، فإنها تستحب بـ(ياسين)».

أقول: لكن حديث (ياسين) تقدم أنه ضعيف، وكلام العلماء عليه، والاستحباب حكم شرعي لا يصلح ولا يثبت بالحديث الضعيف كما هو من مصنفاته وكلامه.

«انظر أحكام الجنائز للألباني»

٨ ـ وماورد عن ابن عمر وبعض الأنصار في قراءة القرآن على القبر، فإنه ينظر في ثبوته، لأنه يخالف القرآن والحديث وعمل الصحابة، وربما كان اجتهاداً منهم، ولا يجوز الأخذ به، وترك عمل أكثرية الصحابة الذين أخذوا بالأحاديث المانعة من قراءة القرآن على القبور، وقد مَرَّت .

٩ ـ نقل الطحان عن رئيس أنصار السنة المحمدية في مصر: «محمد حامد فقي» قوله: لقد كان الشيخ ابن تيمية رحمه الله يجاهد طوال حياته تلك البدع من قراءة القرآن على الموتى، فقال الطحان: والله إنك تكذب عليه، والإمام ابن تيمية يُقرر جواز قراءة القرآن على الموتى والمقابر عند الدفن، وانظروا مجموع الفتاوى كما أحدد لكم عما قريب الجزء والصفحة .

أقول: رجعت إلى الفتاوى لابن تيمية ج٢٤/ ٣٢١ فقال:

أفضل العبادات ما وافق هدي رسول الله ﷺ، وهدي الصحابة فإذا عُرف هذا الأصل، فالأمر الذي كان معروفاً بين المسلمين في القرون المفضلة، أنهم كانوا يعبدون الله بأنواع العبادات المشروعة فرضها ونفلها وغير ذلك وكانوا يدعون للمؤمنين والمؤمنات كما أمرهم الله بذلك لأحيائهم وأمواتهم في صلاتهم على الجنازة، وعند زيارة القبور، وغير ذلك .

وقال: وأما القراءة على القبر فكرهها أبوحنيفة ومالك وأحمد في أكثر الروايات عنه، ورخَّص فيه في الرواية المتأخرة لما بلغه أن عبدالله بن عمر أوصى أن يُقرأ عند دفنه بفواتح البقرة وخواتمها، وقد نُقل عن بعض الأنصار أنه أوصى عند قبره بالبقرة، وهذا إنما كان عند الدفن، فأما بعد ذلك فلم يُنقل عنهم شيء من ذلك، ولهذا فرَّق في القول الثالث بين القراءة حين الدفن والقراءة الراتبة بعد الدفن، فإن هذا بدعة لا يعرف لها أصل.

ومن قال: إن الميت ينتفع بسماع القرآن ويؤجر على ذلك فقد غلط؛ لأن النبي ﷺ قال: **(إذا مات ابن آدم[1] انقطع عمله إلاَّ من ثلاث: صدقة جارية، أو عِلم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له)** «رواه مسلم» «الفتاوى ج٢٤/ ٣١٧»

أقول: القراءة على القبر كرهها أبوحنيفة ومالك وأحمد في أكثر الروايات عنه كما قال، وأما ترخيص الإمام أحمد بعد ذلك استناداً لوصية ابن عمر فينظر في صحة هذا النقل ولاسيما أنه يعارض الأحاديث المانعة.

---

(١) اللفظ الصحيح في مسلم: (إذا مات الإنسان).

كلام الطحان على السُبحة

قال الطحان: ووصل تشددكم في أمر البدعة أن مَن حمل السُبحة قلتم عنه: إنه مبتدع، وكلامكم باطل، والحكم على السُبحة بالبدعة بدعة، واستدل بقول ابن تيمية:

وإذا أُحسنت النية فهو حسن غير مكروه. انتهى.

١ـ لم يرد للسبحة ذكر في القرآن والأحاديث النبوية، وكلام الصحابة.

٢ـ نقل شارح القاموس عن الأزهري أن هذه اللفظة مُوَلدة لم تعرفها العرب.

٣ـ قال محمد رشيد رضا رحمه الله:

فالسبحة من البدع الداخلة في العبادة.

٤ـ إن التسبيح بالسبحة عبادة، والعبادة مبناها على التوقف حتى يأتي الدليل على المشروعية، ولم يأت دليل عليها كما تقدم.

٥ـ يقول الألباني: إن السبحة بدعة لم تكن في عهد النبي ﷺ، وإنما حدثت بعده، ولو لم يكن في السبحة إلاَّ سيئة واحدة، وهي أنها قضت على سنة العد بالأصابع أو كادت ـ مع اتفاقهم على أنه أفضل ـ لكفىٰ.

٦ـ صدرت فتوى من اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

بالسعودية : الثابت عن النبي ﷺ أنه كان يُسبِّح بيده والخير كل الخير في اتباعه والاقتداء به، ولاسيما في أمور العبادات التي الأصل فيها التوقيف، ولم يأت دليل من الشرع على التسبيح بالمسبحة، بل ورد عن الصحابة أنها بدعة .

٧ـ لم يذكر الطحان دليلاً على استعمال السبحة إلاَّ ما ذكره عن ابن تيمية مبتوراً من أوله وآخره حيث ذكر خلافاً فيها، وأُذكر الطحان بقول الإمام مالك :

كل يُؤخذ من قوله ويُرَد إلاَّ قول الرسول ﷺ .

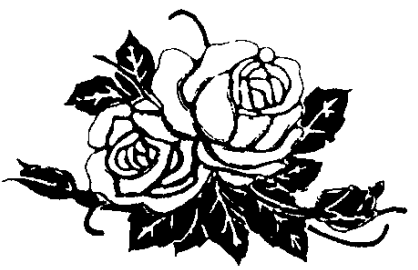

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

التعصب المذهبي

قال الطحان: إن التعصب المذهبي خلق حميد، وما بعد ذلك إلاَّ الضلال البعيد، وما نسمعه من أن التعصب ممقوت ينبغي أن نعود إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وأن نحذر التعصب المذهبي كلها دعوات باطلة ضالة، وإذا كانوا ينتسبون إلى السلفية زوراً وبهتاناً فوالله لا سلف لهم إلا الخوارج الذين خرجوا على علي رابع الخلفاء الراشدين، وهؤلاء خرجوا على أئمتنا الأربعة المهتدين، وأنها مأخوذة من كتاب الله وسنة رسوله. «شريط الصوم جنة وجه ب»

١ ـ لو رجع الطحان إلى أقوال الأئمة الأربعة، وماذا قال عنهم ابن تيمية في كتابه (رفع الملام عن الأئمة الأعلام) لما قال هذا الكلام السيِّء الذي يتبرأ منه الأئمة المجتهدون وغيرهم من العلماء المنصفين.

٢ ـ كيف تقول يا طحان: إن الدعوة إلى العودة إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، والحذر من التعصب المذهبي كلها دعوات باطلة ضالة؟ هذا الكلام الخطير لا يقوله مسلم فضلاً عن عالم يدعو إلى الله، واسمع هذا الحديث الذي يرد عليك، وهو قول الرسول ﷺ:

أ ـ (تركت فيكم شيئين ـ لن تضلوا بعدهما ـ كتاب الله وسنتي، ولن يتفرقا حتى يَرِدا عليَّ الحوض) «صحيح رواه الحاكم»

واسمع يا طحان هذه الآية التي ترد عليك:

ب ـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ «الحجرات: ١»

[أي لا تقدموا قولاً أو فعلاً على قول الله ورسوله]

«انظر تفسير ابن كثير»

وقال ابن عباس: لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة.

«انظر تفسير الطبري ٢٦/ ١١٦»

٣ ـ الأئمة الأربعة أجمعوا على الأخذ بالحديث الصحيح، وترك كل قول يخالفه، وأنهم ليسوا معصومين من الخطأ، فإذا اجتهد فأصاب فله أجران، وإن اجتهد فأخطأ فله أجر واحد، وخذ لذلك مثالاً: قال الله تعالى:

﴿أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ﴾ «المائدة: ٦»

فقد أخذ الشافعي من الآية بنقض الوضوء مِنْ لمس النساء، ولم يأخذ به الحنفي، ولم يَعُده ناقضاً، وبما أن الحق لا يتعدد، فلا يمكن أن يكون اللمس ناقضاً وغير ناقض في آن واحد، لذلك وجب الرجوع إلى الكتاب والسنة وأقوال الصحابة، فقد قال ابن عباس: (لامستم): جامعتم.

وقد لمس الرسول ﷺ عائشة وهو في سجوده، ليزيح رجلها عن مكان سجوده، ثم إن نص الآية يفيد الجماع؛ لأنه كنى بالملامسة عن الجماع، كما كنى بالحدث الأصغر عندما قال الله تعالى: ﴿أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ﴾

«ذكر ذلك العلامة ابن رشد»

وهناك أمر آخر مهم جداً: وهو أننا لو قلنا إن الملامسة تفيد الحدث الأصغر، فأين حكم الحدث الأكبر في التيمم؟

لأن في أول الآية ذكر الحَدثين الأصغر والأكبر، ويُرفعان بالطهارة وهي الوضوء، قال الله تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُواْ ۚ﴾ «المائدة: ٦»

ثم ذكر حكم التيمم للحدثين الأصغر والأكبر فقال:

﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ۚ﴾ «المائدة: ٦»

الحدث الأصغر فأين حكم الحدث الأكبر عند فقد الماء وهو التيمم؟ ويكون الحدث الأصغر تكرر في الآية مرتين.

فتعين أن المراد بالملامسة الجماع كما قال ابن عباس والإمام الحنفي رضي الله عنهم أجمعين.

٤ ـ قال صاحب الحاوي: نص الشافعي أنها (أي الصلاة الوسطى) الصبح وصحت الأحاديث أنها العصر، ومذهبه اتباع الحديث، فصار مذهبه أنها العصر.

«انظر المجموع للنووي ٣/ ٥٧»

٥ ـ وإني لأعجب من الطحان الذي رمى إخوانه السلفيين الذين يرجعون إلى الكتاب والسنة، ويتهمهم بأنهم خرجوا على الأئمة المهتدين، وأنه لا سلف لهم إلاَّ الخوارج! علماً بأنهم لم يكفروا أحداً بذنب كما تفعل الخوارج، ولم يخرجوا على الأئمة الأربعة عندما رجعوا إلى الكتاب والسنة.

أما الطحان فقد كفَّر رجلاً في قطر كما ذكرت أول البحث، وهذا عمل الخوارج ولكن كما قال المثل: رمتني بدائها وانسلت.

وإني أنصح الطحان أن يرجع عن التكفير ويتوب إلى الله، خشية أن يعود عليه الكفر، كما ورد في الحديث:

«من قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما» «أخرجه البخاري»

الغلو في الرجال

١ـ قال الشيخ الطحان يخاطب الشيخ محمد إبراهيم شقرة:

لو عرفت مشايخي الذين درستُ عليهم لتقربتَ إلى الله بخدمتهم وحملت نعالهم. «شريط توضيح الحق»

قلت له في الهاتف: لماذا لم تذكر أسماءهم، فإني من بلدك، وإني أعرف منهم من كان يُدخن، ويحلق اللحية، وعنده عقيدة مخالفة للسنة، فقد فسروا لنا قوله تعالى:

﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ «طه: ٥»

[استوى: أي استولى].

ويستشهدون بقول الشاعر:

قد استوى بشْرٌ على العِراقِ
من غير سيف ودم مِهراقِ

قال ابن الجوزي: هذا الشعر لا يُعلم قائله. وقال بعضهم: الأخطل.

فهل يجوز أن نأخذ التفسير من كلام الأخطل النصراني، أو عن رجل مجهول، ونترك تفسير البخاري حينما فسر في صحيحه قوله تعالى:

﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ﴾ «البقرة: ٢٩»

قال مجاهد: علا، وقال أبو العالية: ارتفع.

«انظر صحيح البخاري جـ٨»

٢ـ فقال الطحان: التأويل مذهب خاطىء يلتمس لصاحبه العذر.

أقول: إن قول الطحان: التأويل مذهب خاطىء جيد يشكر عليه، ولكن هل يلتمس لصاحبه العذر؟ فيه نظر، ولاسيما إذا عُرف التفسير الصحيح.

قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في كتابه:

«دراسة في الأسماء والصفات»: إن اليهود قيل لهم قولوا: (**حطة**) فقالوا: (حنطة)، والمتأولون قيل لهم: (**استوى**)، فقالوا: (استولى)، فانظر ما أشبه لامهم التي زادوها بنون اليهود التي زادوها.

«ذكرها ابن القيم في قصيدته النونية، ونقلها عنه محمد الأمين الشنقيطي في كتابه (منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات ص٢٦)»

٣ـ ثم أخبرني عن أحد مشايخه الذين عناهم حينما قال: لو عرفتهم لتقربت إلى الله بخدمتهم وحمل نعالهم!

وهذا الشيخ الذي ذكره أعرفه، وكان يدرسنا علم البلاغة في كتاب (البلاغة الواضحة) وكان لا يجيد هذا العلم، فيأتي بدليل هذا الكتاب ليحل لنا الأسئلة، ويخفيه داخل كتابه.

وشعر الطلاب بهذا العمل الشائن، وطلبت منه أن يعطي

الدرس لغيره ممن يجيدون علم البلاغة، فرفض.

أقول: إن التقرب إلى الله لا يكون بالخدمة وحمل النعال، ولاسيما لمنٍ كانت عقيدته مخالفة للسلف الصالح، وهو غاش لطلّابه في التدريس وغير ذلك، وحمل النعال للتقرب إلى الله لم يفعله الصحابة والتابعون والسلف الصالح، وإنما هي من أعمال الصوفية مع مشايخهم، وهو من الغلُو المنهي عنه:

قال الرسول ﷺ: **(إياكم والغلُو في الدين، فإنما هلك من كان من قبلكم بالغلُو في الدين)** «صحيح رواه أحمد وغيره»

النقل الصحيح والعقل السليم

قال الطحان: عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة، وكلام الإمام أحمد عن العبد الصالح صفوان بن سليم:

إنه يُستشفى بحديثه وينزل قطر السماء عند ذكر اسمه.

وذكرت أن بعض الناس اعترض على هذا الكلام، وقال: هذا الكلام معقول! قلت: إذا كان أئمتنا لا عقول عندهم فلا بارك الله في عقولنا، إذا كان الإمام أحمد لا عقل عنده، فلا بارك الله في عقولنا، الإمام أحمد يقول شيئاً غير معقول! قالوا: يُستشفى بالقرآن!

قال الطحان: لا غلُو في هذا الكلام، هذا من باب وضع أئمتنا في المنزلة التي هم عليها، وهكذا يُستشفى بحديثهم، وينزل قطر السماء عند ذكر أسمائهم وفضائلهم ومناقبهم، عند ذكر الصالحين تنزل رحمات أرحم الراحمين.

«شريط تعظيم أولياء الله»

١ـ إن الطحان لم يذكر المصدر الذي نقل منه هذا الكلام الخطير، ولاسيما وأنه لم يؤدّ الأمانة العلمية عندما نقل عن الشوكاني الإجماع على التبرك بآثار الصالحين، ولما رجعت إلى كلام الشوكاني لم أجد لفظ (الصالحين).

٢ـ على فرض صحته، فإنه يُعرض على الكتاب والسنة، فإن وافقها قُبل، وإلاَّ رُفض، وسيأتي بعد قليل أن الشافي هو الله، والقطر ينزل بالدعاء، هذا عمر بن الخطاب لما قُحِطوا طلب من العباس الدعاء، فدعا فنزل المطر.

ولم يقل: أبوبكر، وهو من الصالحين، حتى الرسول ﷺ لم يذكر اسمَه لنزول القطر وهو خاتم النبيين وخليل رب العالمين

وأقول للطحان: ما قاله الإمام مالك إمام أهل المدينة:

(كلٌّ يؤخذ من قوله ويُرَد إلاَّ الرسول ﷺ)

والطحان يقول: العقيدة لا تؤخذ إلاَّ من الكتاب والسنة.

فهل طبَّق ما يقوله على قوله: إن الأئمة يُستشفى بحديثهم وينزل القطر عند ذكر أسمائهم؟!

وهل هذا من الكتاب والسنة؟ وفي الحديث:

(والقرآن حُجة لك أو عليك) «رواه مسلم»

٣ـ أجاب الطحان على من اعترض عليه بالاستشفاء بحديث الأئمة ونزول القطر عند ذكر أسمائهم، وقال له: هذا معقول! فرد عليه الطحان قائلاً: إذا كان أئمتنا لا عقول لهم فلا بارك الله في عقولنا؛ والرجل لا يريد نفي العقل عن الأئمة كما فهم الطحان، ولكنه أراد أن هذا مخالف للشرع، وبالتالي مخالف للعقل.

والعقل ـ الذي يريد الطحان تعطيله ـ قد ذكره الله في آيات كثيرة: منها قول الله تعالى:

﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ ﴾ «يوسف: ٢»

﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَيُحْىِۦ بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ «الروم: ٢٤»

وفرض الله التكاليف الشرعية على العُقلاء، وأسقطها عن المجانين؛ والعقل السليم يوافق النقل الصحيح، فإذا صح النقل شهد العقل.

الطحان يعترض على الذهبي

١ ـ نقل الذهبي عن بعض طلبة العلم قوله:
(نظرة إلى وجه الإمام أحمد تعدل عبادة سنة)
فقال الإمام الذهبي: هذا غلُو لا ينبغي.
فاعترض الطحان على الذهبي وقال: والله ليس بغلو وإنه مما ينبغي، عندما ينظر الإنسان إلى هذا الوجه المنور المبارك فيزداد ثباتاً واجتهاداً في الطاعة، لعله يتعبد سنة كاملة وفيها شيء من القصور والتقصير، وبنظرة واحدة يَجِدُّ سنوات في طاعة الله الجليل. «شريط تعظيم أولياء الله»

أ ـ **أقول:** أُذكّر الطحان بما ذكره في أشرطته: إن العقيدة تؤخذ من الكتاب والسنة، فما دليلك على أن النظر إلى وجه الإمام أحمد تعدل عبادة سنة؟ ثم بدأ ينتقص الطحان من عبادة الله لاحتمال دخولها شيء من التقصير، ولكن النظرة الواحدة لوجه الإمام أفضل في نظره من العبادة.

ب ـ إن العبارة التي قالها الطحان للشيخ الألباني: إنه من النفس الفلسفي، وليس من المشرب السلفي تنطبق عليه تماماً، لأنه لم يأت بدليل شرعي.
وما قاله الطحان للشيخ خالد الدرهم: إنه يهرف بما لا

يعرف! تنطبق عليه تماماً، وينطبق عليه المثل القائل:
(رمتني بدائها وانسلت).

جـ ـ ويذكرني قول الطحان: وَرَدَّه على الإمام الذهبي في رؤية الإمام أحمد ما ذكره الغزالي في الإحياء باب حكاية المحبين ومكاشفاتهم هذه القصة: قال أبوتراب: لو رأيت أبايزيد. فقال له صديقه: إني عنه مشغول، قد رأيت الله فأغناني عن أبي يزيد، قال أبوتراب: ويلك تغتر بالله عز وجل: لو رأيت أبايزيد (البسطامي) مرة واحدة كان أنفع لك من أن ترى الله سبعين مرة، ثم قال الغزالي: فأمثال هذه المكاشفات لا ينبغي أن ينكرها المؤمن. «انظر الإحياء ج٤/ ٣٦٥»

٢ ـ ثم يرد الطحان على الذهبي: وأنا أقول للإمام الذهبي عليه رحمة الله: أما بلغك ما قاله شيخ المحدثين في زمنه يحيى بن معين كما في حلية الأولياء صفحة ١٧٤:

ذكر في مجلس يحيى بن معين الإمام أحمد بن حنبل إمام أهل السنة رضي الله عنهم أجمعين، فأثنى عليه الحاضرون، وتحدثوا بفضائله قال بعض الحاضرين:

﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ﴾ «النساء: ١٧١»

يعني أنتم الآن تشابهون أهل الكتاب: تسيرون سيرهم وتشابهونهم في غلوهم في أحبارهم ورهبانهم ودينهم!

فصاح به يحيى بن معين مغضباً وقال: ذكر أحمد والتحدث بفضائله من الغلو! إن ذكر أحمد من مجالس الذكر، ثم قال الطحان معلقاً: هذه مجالس الذكر: عندما نتحدث بفضائل الإمام أحمد كأننا نقول: (**لا إلـه إلاَّ الله، سبحان الله، الحمد لله**) هؤلاء أولياء الله، ذكر أحمد من مجالس الذكر، عندما نذكره ذكرنا الله. «شريط تعظيم أولياء الله»

أ ـ **أقول**: إن رد الطحان على الذهبي واستشهادة بقصة يحيى بن معين غير صحيح ولا سيما أنه حرَّف فيها وبَدَّل كعادته كما سيأتي، ومثل هذا تحريفه لجملة:

(نظرة إلى وجه الإمام أحمد تعدل عبادة سنة!)

فاتق الله يا طحان، وهل تريد أن أقول لك كما قلتَ لأحد المشايخ: إنك تهرف بما لا تعرف؟

ب ـ إن الطحان قال عن الشيخ ابن باز: يشتط، لأنه علَّق على كلام ابن حجر في جواز التبرك بآثار الصالحين، لأنه اعترض على أحد الأئمة!

فماذا نقول عن الطحان الذي اعترض على الإمام الذهبي، ورد كلامه بغير حق؟ إن الطحان يتبع هواه، فالإمام الذي يوافقه لا يجوز الاعتراض عليه كالحافظ ابن حجر وافق هواه عندما أجاز التبرك بالصالحين بغير دليل، ورد كلام الذهبي

الإمام العظيم لأنه خالف هواه، وقال عن النظر إلى وجه الإمام أحمد تعدل عبادة سنة: هذا غلو لا ينبغي!

فقال الطحان: والله هذا ليس بغلو، إنه مما ينبغي!

وقد حنث الطحان بيمينه. وأنا أُذكّر القراء بقول الله تعالى:

﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ﴾

«القصص: ٥٠»

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الشافي هو الله

وقال الطحان: كان جعفر الصادق يقول: إذا وجدت في قلبي فتوراً أو قسوة نظرت إلى وجه محمد بن واسع فاجتهدت أسبوعاً؛ نظرة فقط دون أن أسمع منه كلمة، وقد كان النظر إلى وجه أئمتنا وسلفنا يُتداوى به، يُستشفى به، يُذكّر بالله، وكانوا يقولون:

من لم ينفعك لحظه لم ينفعك نَقْطه.

١ ـ لم يذكر الطحان مرجعاً لقول جعفر، هل هو صحيح أو كذب عليه؟

أما قول الطحان: النظر إلى وجه الأئمة والسلف يتداوى ويُستشفى به، فليس بصحيح، لأن الشافي هو الله لا غيره قال الله تعالى على لسان إبراهيم:

﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾﴾ «الشعراء: ٨٠»

والتداوي والشفاء من العقيدة، وهي كما قال الطحان في أشرطته: العقيدة لا تؤخذ إلاَّ من الكتاب والسنة، فكيف يخالف كلامه ويقع في التناقض؟!

٢ ـ أما قوله: النظر إلى وجه الأئمة والسلف يذكر بالله فهو صحيح.

وأما قوله: من لم ينفعك لحظه لم ينفعك لفظه فلا دليل عليه.

٣ـ أما قول الطحان: عندما نتحدث بفضائل الإمام أحمد كأننا نقول: لا إلـه إلاَّ الله، سبحان الله، الحمد لله، هؤلاء أولياء الله، ذكر أحمد من مجالس الذكر، عندما نذكره ذكرنا الله!!

«شريط أولياء الله»

أقول: إن الطحان جعل الإمام أحمد نِدّاً ومثيلاً لله، مخالفاً قوله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾

«البقرة: ٢٢»

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ «النساء: ١٧١»

سئل الرسول ﷺ: **(أي الذنب أعظم؟ قال: أن تجعل لله نداً وهو خلقك)** «رواه البخاري»

ولو سمع الإمام أحمد أن ذكره يشبه قول من يقول: (سبحان الله...) لتبرأ منه، لأنه من الشرك الذي يُحبط العمل، وهو من أعظم الذنوب.

ردود سريعة

١ ـ يدعو الطحان إلى تقبيل فَمِ الحاج؛ لأنه قبَّل الحجر الأسود.

أقول: لا يجوز تقبيل فم الحاج وغيره؛ لأن الرسول ﷺ والصحابة لم يفعلوه، ولو كان جائزاً لسبقونا إليه، ولاسيما وأن الطحان استشهد بعد قوله المتقدم: بحديث قال فيه:

سئل النبي ﷺ عن الرجل يلقى أخاه فليتزمه ويُقبله؟ قال: لا، قال: أفيصافحه؟ قال: نعم.

وقد ورد أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يتعانقون عند القدوم من السفر، ولم يرد أنهم قبَّلوا بعضهم سواء بالفم، أو بغيره؛ وتقبيل الوجه والفم للزوجة والأولاد الصغار، لا لغيرهم.

٢ ـ نقل الطحان عن الإمام أحمد في مَسِّ رمانة المنبر ومسِّ الحجرة النبوية.

أقول: يجب أولاً التثبت من صحة النقل، لأن الطحان لم يلتزم الأمانة سابقاً وعلى فرض ثبوتها تكون اجتهاداً منه، وقد قال الإمام مالك: كلٌّ يؤخذ من قوله ويُرد، إلاَّ الرسول ﷺ. ولاسيما أنه لم يفعل ذلك أحد من الصحابة، بل ثبت أن عمر ابن الخطاب قطع الشجرة التي بايع تحتها الصحابة الرسول

ﷺ، درءاً وسداً للمفاسد، والتي لم يتعرض الطحان لها في أشرطته، لأنها تخالف هواه، في التبرك بآثار الصالحين، ولم يذكر القاعدة الأصولية العظيمة التي تقول:
درء المفاسد مقدم على جلب المصالح.

السبت يرُد على الطحان

أصدر الشيخ عبدالله السبت شريطاً عنوانه «انحرافات الطحان» جاء في هذا الشريط ما يلي:

السؤال المتبادر للذهن: الشيخ الطحان من طلاَّب العلم، والقضايا التي طرحها في أشرطته من مخالفته في قضايا العمل

١ـ من التبرك بآثار الصالحين.

٢ـ ومن شد الرحال إلى قبر النبي ﷺ.

٣ـ ومن تهوينه أمر البدع.

٤ـ ومن قراءة القرآن على المقابر وغير ذلك مما جاء في الأشرطة

هذا كله يعرفه الشيخ الطحان منذ فترة لا شك في ذلك، يعرفه من قديم، فلماذا عندما كان يُصرف عليه من دولة التوحيد (السعودية) ما ذكر هذه الأمور، لماذا يذكر الآن هذه الأمور، وفي زمن قريب، ويتعرض بالذات لأكبر عَلَمَيْن من أعلام الدعوة في العصر الحاضر هما: الشيخ ناصر الألباني حفظه الله، والشيخ عبدالعزيز بن باز حفظه الله. لماذا الآن وفي هذا الوقت يشن الهجوم، ويتهم إمام أهل السنة في هذا العصر (الشيخ الألباني) بأنه من المَهوِّسين (أي المجانين)؟

هذه في الحقيقة قضية استوقفتني فقلت:

هل هذا انتقام، أم له تفسيرات أخرى ما نعلمها؟
لكن ليس علم جديد اطلع عليه الشيخ الطحان الآن، هذا علم قديم، وأدلة يعرفها، فلماذا لما كان في (أبها) وكان عندنا في رأس الخيمة (في الجامعة التابعة للسعودية) ويُصرف عليه من المملكة (السعودية) لم يذكر هذه الأمور؟ إن كان الأمر ديانة وحَقاً يظهر، فكان الأولى أن يظهر في ذلك الوقت[١]، وهذه تكفي في ذاتها لأن يُنظر على هذا الأمر هو تجمع أعداء السنة بأشكال مختلفة، وألوان مختلفة، لتنال من دعوة التوحيد: (التي أخذها السلف من الكتاب والسنة).
وفي هذا العصر بالذات يجب على كل داعية موحد أن يظهر مذهبه ويظهره واضحاً لا لبس فيه، فكما كان قديماً إذا أراد الرجل أن يُعرف يقول: أنا على مذهب أحمد بن حنبل، كان في ذلك الوقت علَم ونحن نقول الآن: يجب على المسلم أن يظهر مذهبه، ويكون موافقاً لأعلام الدعوة السلفية السابقين والمعاصرين: أمثال الشيخ ناصر الألباني، والشيخ ابن باز حفظهما الله.

---

(١) الطحان عندما كان في (أبها) يُدرس في الجامعة لم يتعرض لهذه الأمور لأنها مرفوضة من قِبَل المدرسين والطلاب الموحدين، وفي المثل: (دارهم مادمت في دارهم: وأرضهم مادمت في أرضهم).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

لحوم العلماء مسمومة

ثم قال الشيخ السبت عن الطحان:

إنه وفقنا الله وإياه للخير كال بكيلين: وهذه سُنة رأيناها عند كل دعاة الموازنة هو التباكي على علماء الأمة، وأنه يجب أن نوقرهم، ونقدرهم، ونحترمهم، وأن لحوم العلماء مسمومة، هذا كلام جميل، لكن لما جاء الطحان لعلماء الدعوة السلفية كانت لحومهم لذيذة للغيبة والطعن، وليست مسمومة، والأولى أن تكون لحوم أهل التوحيد هي المسمومة، والتكلم في أهل التوحيد هو الحرام بالأولىٰ، لكن الطحان لما جاء للشيخ ناصر قال عنه كلاماً سيئاً لا يجوز أن يقال على جاهل، فكيف يقال على عالم عظيم من أعلام الدعوة السلفية في هذا العصر، الذي أوقف حياته، وتحمَّل المشاق والأذى من أجل أن لا يجامل ولا يداهن، ولا يتنازل عن قضية ولو صغيرة يراها تُحيي سنة المصطفى ﷺ، فكيف مثل هذا يقال عنه من المهوسين، أو المتفلسفين، أو أنه يُحجر عليه؟!

يُحجر على السفيه، والفاسد، ولا يُحجر على إمام أهل السنة في هذا العصر، فأين التباكي على السنة وعلمائها يا طحان؟

على فرض أن الشيخ الألباني أخطأ وهو بشر، فإذا كان الطحان

يحسن الظن، ويلتمس العذر لمن تلفظ تلفظاً شركياً، أما كان الأولى أن يُحسن الظن أيضاً بهذا العالم الجليل، فيُلتمس له العذر، بنفس الاعتذارات التي اعتذرها لغيره، نفس المنطق يقتضي هذا، ولكن الطحان كعادة هؤلاء المعاصرين في عصرنا هذا إذا جاءوا لأهل السنة السلفيين، فإذا بهم ألْسِنَةٍ حِداد، وإذا جاءوا لأهل البدع يلتمسون لهم العذر.

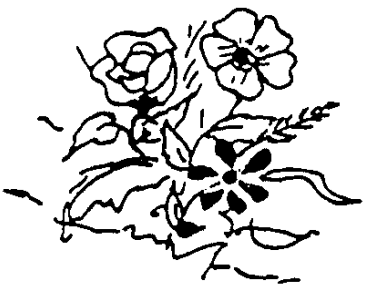

خطورة أقوال الطحان

قال الشيخ عبدالله السبت: الأبحاث التي ذكرها الشيخ لها خطورتها: إنها فتحت باباً عظيماً للشرك والبدع بالأدلة (الواهية) ومثله كمثل الذي يعطي السُّراق عدة السرقة، فإذا سرقوا قال: أنا ما علمتهم السرقة، لكن هو أعطاهم الأدلة، أعطاهم العُدة!

الشيخ هنا وفقنا الله وإياه للصواب: في هذه الأبحاث التي لا نعرف كيف جمعها، وصَبَّها في زمن قصير أعطى أهل البدع، وبعض أهل الأهواء الذين ليس لديهم الأدلة الكافية، فجاء الشيخ بأبحاثه هذه وباسم السنة، وباسم الدفاع عن جناب التوحيد، وباسم الحرص على إظهار الحق أعطاهم الأدلة، فجوز لهم التبرك بالصالحين، وقسْ بعد ذلك في تحديد من الصالح؟ فالبدوي من الصالحين والجيلاني من الصالحين، وإن كنا نرى أن الجيلاني من الأئمة بخلاف البدوي والمرسي أبي العباس، وأبي يزيد البسطامي، وفلان كل هؤلاء يتبرك بآثارهم قد فتح لنا باباً عظيماً (للشرك) الأولى إغلاقه[1].

نحن الآن في مجتمعات طغى فيها الشرك، وخاصة في بلاد

---

(١) أقول: بل يجب إغلاقه سداً لذريعة الشرك وضرره.

الشام، ومصر، والهند، وباكستان، وفلسطين وغيرها، يأتي رجل محدث يتكلم بالسنة كالطحان، فيعطي الناس الأدلة! كيف يحاجون أهل السنة، يُعلمهم كيف يردون على أهل التوحيد.

إذاً ليست قضيته أنه أخطأ في مسألة، وإنما قضيته أنه قعَّد للانحراف، أعطى المشركين، أعطى دعاة القبور، أعطى أهل البدع براهين وأدلة، علَّمهم كيف يردون على الموحدين، فلا شك أن هذا عمل خاطىء نسأل الله أن يوفقه لأن يتوب منه، وأن يرجع إلى منهج أهل السنة، الذي يُدندن عليه في أشرطته، ولكنه لم يلتزمه.

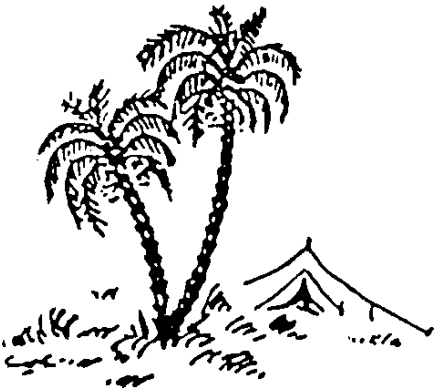

إجماع الصحابة هو الحجة

ثم قال الشيخ السبت:

ومن الملامح العامة أيضاً في الرد على الشيخ أنه معلوم أن الآثار التي تذكر سواء بعض الآثار التي تذكر عن صحابي جليل، أو عن تابعي أو عن إمام لا يلزم أن يكون هذا الفعل حجة، وهذا معروف، ولذلك لما جاءنا عن أحد الصحابة أنه أكَل البَرَدَ في رمضان، وما عده مما يفطر، وما أحد استدل بهذا ولا يمكن أن يقاس عليه الآن، بأن الثلج لا يُفطّر الصائم، وإذا اعتذرت قال: يا أخي تَرُدُّ فعل صحابي؟ الصحابي فعل هذا. . . !!!

إذاً ما ينتهي، وكثيراً من الأشياء قد فعلها بعض التابعين، وفعلها بعض الناس، بل إن حديث أبي هريرة رضي الله عنه وأرضاه في الوضوء مشهور، فإنه رضوان الله عليه كان يتوضأ إلى أن يتجاوز المرفق يجيء إلى أعلى وكان هذا فهمه، وما كان يريد أحداً أن يطلع عليه، وكان يرى أن هذا يزيد في الغُرة والتحجيل، ولا شك أن هذا ما أقره عليه أحد، ولا اتبعه فيه أحد من أهل العلم[1]. فلو جاء الآن واحد وقال هكذا يتوضأ إلى هنا فإذا

---

(١) الصحيح جواز غسل ما فوق المرفقين والكعبين.

نوقش وقيل له: هذا لا ينبغي قال: فعله صحابي.

إذاً يا إخواني ليس كل ما هو موجود في الكتب أو فعله بعض التابعين أو آثار بعضها لا يُعلَم صحتها من ضعفها، وبعضها قد تكون سقطة وزلَّة، وبعضها فُعِل خطأ، وقد جاء في بعض الآثار أن بعضهم قد حفر قبره في بيته، وبعضهم كان يأخذ كفنه فيصلي عليه بين كل فترة وأُخرى، وبعضهم يفعل ويفعل لكن هذه كلها يا إخواني ليست أدلة.

فما هو موجود في الكتب قد يكون في بعضها زِلَّة، وبعضها اجتهاد خطأ، وبعضها فَهْم خطأ لحديث، وقس عليه مثله كثير وهذا في دنيا التابعين، ودنيا تابعيهم كثير، فلا يصلح أن يَتتبع إنسان آثاراً موجودة أو فعل أحاد من الناس كما فعل الشيخ، وكما سيأتي في بعض ما ذُكر، ويُجعل هذا دين وقربة يتقرب بها إلى الله تعالى، فلا شك أن هذا فتح باب فساد عظيم في الدين ما له نهاية. الدين الذي يُتبع يا إخواني هو الكتاب والسنة، وهو ما أجمعَ عليه الصحابة، وما اشتهرَ عند الصحابة، وما عرفه الصحابة رضوان الله عنهم، وأما فعل الآحاد الذي لا يوافقون عليه أو الذي لا يُعرف، فلا شك أن هذا لا يُتبع، وهذا الذي دندن عليه الشيخ كثير، فاستدل بما ذهب إليه ابن حجر، وما ذهب إليه النووي، وما ذهب إليه فلان، وما ذهب إليه فلان من التابعين وتابعيهم.

لا شك أن هذه أفعال آحاد وأقوال كلها يُرد عليها، وتُرد، ويُحقق فيها، خاصة إذا خالفت المعروف المجمع عليه، خالفت المشهور في دين الله عز وجل. ثم بعد ذلك لا ننسى أننا لابُد أن ننظر إلى سد الذرائع، وأن ننظر حتى تبرُّك الصحابة بآثار النبي ﷺ، لا يُفتَح الباب لأن يُتَبَرَّك بعد ذلك بآثار الخُميني وآثار البدوي باب لا ينتهي، هذا إذا فتح، وإذا فتحنا باب قراءة القرآن في المقابر فستكون البلاد كما في مصر والشام يُؤتىٰ بالمقرئين يوم الجمعة وتكون حفلات قراءة القرآن في المقابر، وإذا فتحنا أبواباً ما ننتهي، وعلى فرض أن فلاناً قد أوصى بكذا، لكن ليس هذا هو المعمول به، وتتبع الأفعال الفردية أو الفتاوىٰ الفردية للأئمة لا شك أن هذا يؤدي إخواني لانحراف في الدين، وإلاَّ فإن العلماء لهم سقطات ولهم أقوال سواء التابعين أو بعض الصحابة رضوان الله عليهم أو تابعيهم، وكلما نزلت كثر الخطأ.

فإذاً العمدة في هذا والحجة والصواب أن نرجع إلى المجمَع عليه بين الصحابة رضوان الله عليهم: المشهور عندهم على أنه هو الدين وهو القربة الذي يُتقربُ به إلى الله سبحانه وتعالى.

هجوم الطحان على السلفيين

هاجم الطحان الألباني والسلفيين في الشريط قائلاً:

أتحداك أن تثبت الإسبال (بعد الرفع من الركوع) عن النبي ﷺ. يأتي في القرن الخامس عشر من يُضلل علماءنا، ويُبدّع أقوالهم!

أنا أعجب للسلفيين المتأخرين كيف يُبدعون أقوال السلف المتقدمين؟!

مَن قال: إن القبض بعد الركوع بدعة ضلالة ينبغي أن يُحجر عليه. هذا الذي جَرّأَ سفهاء الناس في هذه الأيام على التهجم على أئمتنا. «شريط حكم رواية المبتدع»

١ـ أقول للطحان: وأنا أتحداك أن تُثبت القبض بعد الركوع عن النبي ﷺ؛ لأن القبض والإسبال لم يثبت فيه حديث عن النبي ﷺ، وإنما نُقل عن الإمام أحمد أنه قال:

«إن شاء أرسل يديه بعد الركوع، وإن شاء وضعهما».

ولم يرفعه إلى النبي ﷺ، وإنما قاله باجتهاده ورأيه، وأخبر أن المصلي مُخيَّر بين الإرسال أو القبض، ولم يقل بالقبض وحده كما فهم الطحان.

٢ـ إذا قام الدليل الصحيح على بدعية أمر ما، فقول إمام به لا

ينافي بدعيته كما قرره ابن تيمية في بعض كتبه، وإطلاق البدعة على عمل لا يعني أن صاحبه مبتدع، والمجتهد إذا أخطأ فله أجر واحد، وإذا أصاب فله أجران.

والعالم إذا أخطأ ـ كالألباني وغيره ـ لا يجوز للطحان أن يقول: يُحجَر عليه، لأن الحجر يكون على السفيه لا على المخطىء، وفي الحديث:

(**كل بني آدم خطّاء، وخيرُ الخطائين التوابون**) «حسن رواه أحمد»

والسلفي إذا أخطأ لا يُعَمَّم على السلفيين.

٣ـ إن قول الطحان: هذا الذي جرّأ سفهاء الناس على التهجم على أئمتنا، ينطبق عليه لأنه عارض كلام الإمام علي بن أبي طالب، ورَدَّ كلام الإمام الذهبي كما تقدم.

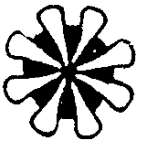

كيف يشتم الطحان العلماء

قال الرسول ﷺ: (**كلُّ بني آدمَ خطاء، وخيرُ الخطائين التوابون**) «حسن رواه أحمد»

وقال ﷺ: (**سبابُ المسلم فسوق وقتاله كُفر**) «متفق عليه»

١ـ لقد رد على الطحان كثير من العلماء بعد أن بدأهم بالهجوم بغلظة وشدة، وفي المثل: البادىء بالشر أظلم.

٢ـ لقد رد عليه الشيخ محمد إبراهيم شقرة، ودافع عن الشيخ الألباني الذي اتهمه الطحان بالسّفه والهَوَس ظلماً وعدواناً، وفي آخر الشريط بدأ الشيخ محمد شقرة يبكي ويدعو للطحان بالصلاح والهداية للحق.

فكان رد الطحان شديداً حينما قال له:

ضع رأيك تحت رجلك!!! «شريط توضيح الحق»

٣ـ ورد عليه الشيخ عبدالله السبت حينما قال الطحان: ليتنا كنا نساء لنحظى بريق الحسن! فقال له: هذه دناءة، ولو قال: لو كان عندنا بنات لزوجناهن الحسن لكان مقبولاً، ولا يجوز للرجل أن يتمنى أن يكون امرأة.

فقال الطحان: أنت تَعُد نفسك من الرجال، صلاح السفيه بالسجن، هذا كالكلب العقور لا يُضبط إلاَّ بالسجن!

٤ ـ أما الشيخ الألباني فقد رماه بالهَوس والسَّفه بعد أن مدحه سابقاً، ثم سمعته في الشريط يبكي ويقول للألباني أنت في مقام والدنا، وخدمت السنة، فإذا كان الله ذكر الكلب مع قصة أصحاب الكهف، فكيف ننسى فضلك؟!

أقول: للطحان: إذا كنت تعتبر الألباني والدك، فكيف يجوز للولد أن يرمي والده بالهوَس والسفَه والحَجر عليه؟ وكيف يجوز لك ذكر الكلب، وأنت تعتبر الشيخ والدك وأنت ولده؟ وكيف تقول للسبت: هذا كالكلب العقور، وهو أخوك؟!
ثم قلت له: ليتك دابة يركبك الحسن!

من آداب الحوار والخلاف

التزام القول الحسن، وتجنب منهج التحدي والإفحام:

إن من أهم ما يتوجه إليه المُحاور في حواره، التزام الحُسنىٰ في القول والمجادلة، ففي محكم التنزيل:

﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ «الإسراء: ٥٣»

﴿ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ «النحل: ١٢٥»

﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ «البقرة: ٨٣»

فحُقّ للعاقل اللبيب طالب الحق، أن ينأى بنفسه عن أسلوب الطعن والتجريح والهزء والسخرية، وألوان الاحتقار والإثارة والاستفزاز.

ومن لطائف التوجيهات الإلهية لنبينا محمد ﷺ في هذا الباب، الانصراف عن التعنيف في الردّ على أهل الباطل، حيث قال الله لنبيه ﷺ:

﴿ وَإِن جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٦٨﴾ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ «الحج: ٦٨، ٦٩»

وقوله: ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ ﴾ «سبأ: ٢٤»

مع أن بطلانهم ظاهر، وحجتهم داحضة.

ويلحق بهذا الأصل: تجنب أسلوب التحدي والتعسف في الحديث، وتعمد إيقاع الخصم في الإحراج، ولو كانت الحجة بينة والدليل دامغاً. فإن كسب القلوب مقدم على كسب المواقف؛ وقد تُفْحِم الخصم ولكنك لا تقنعه، وقد تُسْكِته بحجة ولكنك لا تكسب تسليمه وإذعانه، وأسلوب التحدي يمنع التسليم، ولو وُجِدَت القناعة العقلية؛ والحرص على القلوب واستلال السخائم أهم وأولى عند المنصف العاقل من استكثار الأعداء واستكفاء الإناء، وإنك لتعلم أن إغلاظ القول، ورفع الصوت، وانتفاخ الأوداج، لا يولِّد إلاَّ غيظاً وحقداً وحَنَقاً. ومن أجل هذا فليحرص المحاور ألاَّ يرفع صوته أكثر من الحاجة فهذا رعونة وإيذاء للنفس وللغير، ورفع الصوت لا يقوّي حجة ولا يجلب دليلا ولا يقيم برهاناً؛ بل إن صاحب الصوت العالي لم يَعْلُ صوته ـ في الغالب ـ إلاَّ لضعف حجته وقلة بضاعته، فيستر عجزه بالصراخ ويواري ضعفه بالعويل.

وهدوء الصوت عنوان العقل والاتزان، والفكر المنظم والنقد الموضوعي، والثقة الواثقة...

على أن هناك بعض الحالات الاستثنائية التي يسوغ فيها اللجوء إلى الافحام وإسكات الطرف الآخر؛ وذلك فيما إذا استطال وتجاوز الحد، وطغى وظلم وعادىٰ الحق، وكابر مكابرة

بيِّنة، وفي مثل هذا جاءت الآية الكريمة:

﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ ﴾ «العنكبوت: ٤٦»

﴿ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلۡجَهۡرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ إِلَّا مَن ظُلِمَۚ ﴾ «النساء: ١٤٨»

ففي حالات الظلم والبغي والتجاوز، قد يُسمح بالهجوم الحادّ المركز على الخصم وإحراجه، وتسفيه رأيه؛ لأنه يمثل الباطل، وحَسَنٌ أن يرى الناس الباطل مهزوماً مدحوراً.

«انظر أصول الحوار وآدابه للشيخ صالح بن حميد»

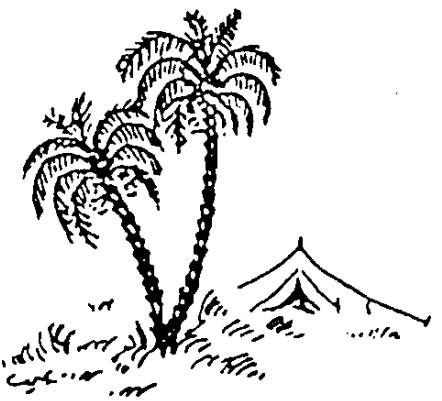

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

أين النقد العلمي؟

قال الطحان: ومن أعظم العار وأشنعه أن المشهد الحسيني في بلدة القاهرة، الذي يُطاف حول القبر فيه أكثر من الطواف حول الكعبة.

من المدفون هناك رجل نصراني، سبحان الله، وصل بكم الحال إلى عبادة النصارى، ولا أقول: لو كان الحسين مدفوناً يجوز عبادته، إنما زيادة ضلال، باتفاق أئمة التاريخ أن ذلك المشهد الباطل بُني سنة ٥٥٠هـ أي بعد مقتل الحسين بـ٥٠٠ سنة، وبنته الدولة الملحدة الفاطمية التي حكمت المغرب ثم مصر، والفاطميون بنوه في آخر عهدهم سنة ٥٥٠هـ قبل زوال ملكهم، والله إن القبر الموجود هناك لا أقول العامة تعظِّمه فالعامة تبع للعلماء إنما المشايخ الكبار الذين يعظمون ذلك الطاغوت وفيه نصراني، ثم جاء المسلمون يتمسحون بذلك القبر ويستغيثون به وينادونه، وأقول ما رأته عيناي وسمعته أذناي يطوفون حول ذلك القبر يا سيدي الحسين زوِّج بنتي ارزقني ولداً. . مَن يفعل هذا؟ الذين يقودون الأمة والمدفون نصراني؛ والله مَن فعل هذا فهو خارج مِن حظيرة الإسلام. . ، وما يجري في مصر يجري في بلاد الشام مِن تعظيم القبور.

وقال أحد العلماء للطحان: إن أردت أن يُفرَّجَ كربُك فاذهب وتطوف ٢١ شوطاً حول قبر الحسين، وتقول:

مَن أمَّكم في حاجة فيها جُبر

ومَن تكونوا ناصريه ينتصر

وأعرف في بلاد الشام من رأيته بعيني، يستقبل القبلة، ثم يستقبل القبر ثم يسجد له؛ بدعٌ عمَّت الأرض، بدَع مكفرة.

ثم قال الطحان: هذا فيما يتعلق ببدعة الاعتقاد ومن تلبس بشيء منها فهو كافر، وسيُختم له بما يُسوِّد وجهه!!

أقول: إن كلام الطحان خطير ومنقوض بعدة أمور:

١ ـ قوله: إن المشهد الحسيني في القاهرة يطاف حول القبر فيه أكثر من الطواف حول الكعبة، فيه مبالغة، وسألت أحد المصريين عن هذا فقال غير صحيح، لأن المكان ضيّق ومحدود.

٢ ـ قوله: المدفون في قبر الحسين رجل نصراني لم يذكر الدليل عليه سوى أنه قال: إن الفاطميين هم الذين بنوا المشهد الباطل سنة ٥٥٠هـ أي بعد مقتل الحسين بـ٥٠٠ سنة، وهذا لا يكفي، ولاسيما في أمر خطير.

٣ ـ يقول الطحان: إنه رأى بعينيه العوام والمشايخ الكبار يعظمون ذلك الطاغوت وفيه نصراني ويتمسحون بذلك

القبر، وينادونه من دون الله، فمن فعل هذا فهو خارج من الإسلام!

أ ـ إن العوام والمشايخ لا يعلمون أن في القبر نصراني، ولو عرفوا ذلك ما عظموه وما نادوه.

ب ـ ويحلف الطحان أن من فعل هذا فهو خارج من الإسلام؛ فهذا تكفير يحتاج إلى إقامة حجة، وقد يعذر بالجهل.

٤ ـ وقوله: إن أحد الذين يحملون الدكتوراة قال للطحان:

إن أردت أن يُفرَّج كربُك فطف حول قبر الحسين ٢١ مرة واطلب حاجتك، وقال الطحان: إنه رأى في بلاد الشام من يستقبل القبلة، ثم يستقبل القبر ثم يسجد له، من فعل هذا فهو كافر وسيُختم له بما يُسوِّد وجهَه!

أقول: كان على الطحان أن ينصح الذي طلب منه الطواف حول قبر الحسين والذي رآه يسجد للقبر، وأن يبين لهؤلاء أن الطواف والسجود عبادة لا تجوز لغير الله، عملاً بقول الرسول ﷺ:

(من رأى مُنكم منكراً فلْيُغيره بيده، فإن لم يستطعْ فبلسانه، فإن لم يستطعْ فبقلبه وذلك أضعف الإيمان) «رواه مسلم»

ولكن الطحان لم ينكر عليه، بل راح يحكم عليه بالكفر وسواد الوجه، وهذا خطأ كبير من الطحان، لأن مثل هؤلاء قد يتوبوا، فلا يختم لهم بسواد الوجه كما قال.

رَدُّ الحق واحتقار الناس

قال الرسول ﷺ: (**لا يدخل الجنة مَن كان في قلبه مثقال ذَرَّة مِن كِبر، قيل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة. قال: إن الله جميل يُحب الجمال؛ الكِبر: بطَر الحق وغَمطُ الناس**) «رواه مسلم»

[بطر الحق: رده تكبراً وتجبراً، غمط الناس: احتقارهم].

وقد ردَّ الطحان على العلماء الذين ردوا عليه بعد أن بدأهم بالهجوم ووقع في الكبر حينما ردَّ الحق الذي ورد في كلامهم، واحتقرهم وشتمهم كما تقدم، وسوف يدفع الثمن غالياً: أما في الدنيا فسوء السمعة، ولاسيما بعد أن سمع الناس الأشرطة الأخيرة، حيث بدَّل منهجه القديم بعد خروجه من السعودية. وأما في الآخرة فسوف يحاسب على شتمه للعلماء ورميهم بالكفر والشرك كما تقدم، وأُحب أن أُذكِّر الطحان والقُراء بقول الرسول ﷺ لأصحابه:

(**أتدرون ما المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع. فقال: المفلس مِن أُمتي مَن يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيُعطىٰ هذا من حسناته، وهذا من**

حسناته، فإن فنيتْ حسناته قبل أن يُقضى عليه أُخذ من خطاياهم فطُرحتْ عليه، ثم طرح في النار) «رواه مسلم»

إني أنصح الشيخ الطحان مرة ثانية أن يتوب، ويعتذر من العلماء الذين أساء إليهم، وأنصح مَن يعرفه، ودرس عليه، أو تأثر بأشرطته أن يكتبوا للشيخ النصيحة وأن ينكروا عليه هذه القسوة التي ينكرها الإسلام، وعليهم أن لا ينصروه، ولا يدافعوا عنه، بعد أن رأوا منه الهجوم على العلماء.

أين الرحمة يا طحان

قال الله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ «محمد: ٢٩»

لما ذكر ابن كثير تفسير هذه الآية في وصف الصحابة استشهد بقوله تعالى:

﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾

«المائدة: ٥٤»

ثم قال رحمه الله: وهذه صفة المؤمنين أن يكون أحدهم شديداً عنيفاً على الكافرين، رحيماً براً بالأخيار، غضوباً عبوساً في وجه الكافر، ضحوكاً بشوشاً في وجه أخيه المؤمن كما قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً﴾ «التوبة: ١٢٣»

وقال النبي ﷺ:

(مثل المؤمنين في توادِّهم وتراحُمِهم كمثل الجسد الواحد..)

«متفق عليه»

«انظر تفسير ابن كثير ج٤/ ٢٠٣»

١ـ الشيخ الطحان ـ هداه الله ـ لم يطبق الآيات والأحاديث التي

تحثُ على الرحمة بين المؤمنين، ولاسيما الأخيار والعلماء منهم، فقد سلقهم بألسنة حداد: والسامع لأشرطته الأخيرة التي سجلها بعد خروجه من السعودية يرى فيها هجوماً على العلماء، ولاسيما العلاَّمة المحدّث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني الذي مدحه عندما كان في السعودية، ثم اتهمه الآن بالهَوس والجنون!، وقال عن الشيخ ابن باز: يشتط وكلامه باطل ولم يقل هذا عندما كان في السعودية.

وقال الطحان عن تعليق محمد حامد الفقي رئيس أنصار السنة في مصر: إنه تلويث! فلم يسلم من لسان الطحان الأحياء ولا الأموات، وهذا ما أنكره عليه كثير من الناس حتى من كان يحبه ويستمع لأشرطته.

٢ـ لم يكتف الطحان بالرد والهجوم، بل سلك مسلك العوام في رده فراح يحتقر الشيخ عبدالله السبت ويقول عنه: إنه كالكلب العقور يُحبَس، وغير ذلك من الكلام الذي لا يقوله مسلم فضلاً عن داعية له أشرطة إسلامية كثيرة.

والطحان ـ هداه الله ـ خالف قول الرسول ﷺ:

(بحسب امرىء من الشر أن يحقرَ أخاه المسلم: كل المسلم على المسلم حرام: دمُه، وعرضُه، وماله) «رواه مسلم»

وما كنت أريد من الطحان أن يقع في أعراض المؤمنين

ويحتقرهم، ولاسيما العلماء الذين هم ورثة الأنبياء، حتى لا ينطبق عليه هذا الحديث وقد بوب النووي في شرح مسلم لهذا الحديث فقال: تحريم ظلم المسلم وخذله، واحتقاره، ودمه وعرضه وماله.

٣ـ والطحان ـ أصلحه الله ـ اغتاب العلماء، بل بهتهم مخالفاً في ذلك قول الله تعالى:

﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ «الحجرات: ١٢»

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

(أتدرون ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: ذكرُك أخاك بما يكره. قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه، فقد بهتَّه)

«رواه مسلم»

[يقال: بَهتُّه: قلت فيه البهتان وهو الباطل]

أين الأمانة العلمية؟

إن الأمانة العلمية مهمة جداً، ولاسيما للداعية الذي يتصدى للدعوة، ويسجل الأشرطة، فهل التزم بها الطحان؟

١ ـ لقد هاتفت للشيخ الطحان في قطر وسألته عن وصول نصيحتي له؟ وإذْ به يهاجمني، لأنني أوزع شريط الشيخ عبدالله السبت، لأنه افترى عليه في زعمه حينما قال: الإجماع على التبرك بالصالحين كذب، فقال الطحان: الشوكاني يقول هذا؛ عندما قبَّل أبوبكر الرسول ﷺ بعد موته، وهو موجود في نيل الأوطار، فلا يجوز للشيخ السبت أن يكذب لأن الله تعالى يقول:

﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ﴾

«النحل: ١٠٥»

أقول: رجعت إلى نيل الأوطار لأتأكد من نقل الطحان عن الشوكاني: (في هذا إجماع على التبرك بالصالحين!)

وإذ بالشوكاني يقول ما نصه:

أ ـ قوله: (فقبَّله) أي قبَّل أبوبكر الرسول ﷺ بعد موته:

فيه جواز تقبيل الميت تعظيماً وتبركاً، لأنه لم يُنقل أنه أنكر أحد من الصحابة على أبي بكر (تقبيله) فكان إجماعاً.

ب ـ قوله: قبَّل رسول الله ﷺ عثمان: فيه دلالة على جواز تقبيل الميت كما تقدم. انتهى.

«انظر نيل الأوطار جزء ٤/ صفحة ٥٦، و٢٥»

أقول: عجبت للطحان كيف يرمي الشيخ السبت بالكذب، وهو واهم في نقله عن الشوكاني، والقارىء لا يرى ذكر الصالحين في كلام الشوكاني فأين أمانة النقل يا طحان؟

والحقيقة أن التبرك بالصالحين لا دليل عليه، لأن التبرك بالنبي ﷺ وآثاره لا يقاس عليه غيره للفارق الكبير بينه وبين غيره من حيث النبوة والوحي، ولأن الصحابة لم يفعلوه مع بعضهم، والإجماع على التبرك بالنبي ﷺ لا بغيره.

وقد ذكر الشاطبي كلاماً خلاصته: أن الصحابة أجمعوا على ترك التبرك بغير النبي ﷺ. «انظر الاعتصام جـ١/ ٤٨٤»

٢ ـ لقد قال الطحان عن الشيخ عبدالعزيز بن باز إنه يشتط وكلامه باطل؛ لأنه علَّق على كلام ابن حجر في التبرك بالصالحين.

قلت للطحان في الهاتف: لماذا بترت كلام الشيخ عبدالعزيز بن باز في تعليقه على كلام ابن حجر وقلت:

(سد ذريعة الشرك) ولم تكمل كلامه؟ فتهرَّب ولم يُجب، وراح يسألني عن نشري لشريط عبدالله السبت.

أقول: علَّق الشيخ ابن باز على كلام ابن حجر في فتح الباري عندما

قال عن تبرك الصحابي ببُردة الرسول ﷺ:

[وفيه التبرك بآثار الصالحين!]

قال الشيخ ابن باز في الحاشية: هذا خطأ، والصواب المنع من ذلك لوجهين:

أحدهما: أن الصحابة لم يفعلوا ذلك مع غير النبي ﷺ، ولو كان خيراً لسبقونا إليه، والنبي ﷺ لا يقاس عليه غيره لما بينه وبين غيره من الفروق الكثيرة.

ثانيهما: سد ذريعة الشرك، لأن جواز التبرك بآثار الصالحين يُفضي إلى الغلُو فيهم، وعبادتهم من دون الله، فوجب المنع من ذلك. «انظر فتح الباري ج٣/ ١٤٤»

أقـول: ماذا يقول عنك أتباعك وطلاَّبك بعد هذا الخطأ؟!

٣ ـ بتر الطحان كلاماً من كلام الشيخ ناصر في سلسلة الأحاديث الضعيفة عند كلامه على حديث:

(**حياتي خير لكم، ومماتي خير لكم..**)

ليصحح الحديث وهو ضعيف.

تحريف كلام الذهبي

١ ـ نقل الطحان عن الذهبي في سِيَر أعلام النبلاء عن بعض طلبة العلم أنه قال: نظرة إلى وجه الإمام أحمد تعدل عبادة سنة!

«شريط تعظيم أولياء الله رقم ٢»

أقول: رجعت إلى أعلام النبلاء فوجدته يقول في الجزء ١١/ ٢١١ وقال آخر: نظرة عندنا من أحمد تعدلُ عبادةُ سَنة.

أ ـ لقد تبين أن نقل الطحان عن الذهبي يختلف عن الموجود في الكتاب، وبينهما فرق كبير من حيث المعنى في نص العبارة.

ب ـ الشيخ الطحان ينقل عن الذهبي عن بعض طلبة العلم أنه قال: نظرة... الخ. والذهبي لم يقل هذا، وإنما قال: وقال آخر: وكان ذكَر قبله رجل، وهذا الرجل مُبهم لا يُعرف، هل هو من طلبة العلم، أو من العوام الذين يقولون ما لا يعلمون، ويهرفون بما لا يعرفون؟ وهذا الثاني أقرب، وأنسب لهذه المقالة الشنيعة التي لا تصدر إلاَّ من عامي جاهل، لأنها تخالف الشرع والعقل، ولكن الطحان زيَّن عبارته بذكر طلبة العلم ليحصل لها الرواج عند بعض الجهلة، وبذلك خان الأمانة العلمية.

٢ ـ ذكر الطحان أن الإمام أحمد ذُكر في مجلس يحيى بن معين فأثنى عليه الحاضرون وتحدثوا بفضائله، فقال بعض الحاضرين: **﴿يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم﴾**

فصاح به يحيى بن معين مغضباً وقال: ذكر أحمد والتحدث بفضائله من الغلو! الخ. «شريط تعظيم أولياء الله رقم ٢»

أقول: أنا أذكر للقراء محل التحريف: فالخبر يقول:

(فذكر رجل الإمام أحمد فأطراه وزاد) والطحان حرفه إلى: (فأثنى عليه الحاضرون، وتحدَّثوا بفضائله) وبينهما فرق كبير، فالثناء على الإمام أحمد والتحدث بفضائله ليس من الغلو. أما الإطراء: وهو المدح الزائد مما ليس فيه فإنه غلوٌ، فتنبه.

الطحان يزيد في الحديث

أورد البخاري حديثاً قال فيه:

(باب من استعد للكفن في زمن النبي ﷺ فلم ينكر عليه).

عن سهل رضي الله عنه أن امرأة جاءت النبي ﷺ ببُردة منسوجة فيها حاشيتها، أتدرون ما البردة؟ قالوا: الشملة. قالت: نسجتها بيدي، فجئت لأكسوكَها، فأخذها النبي ﷺ محتاجاً إليها، فخرج إلينا، وإنها إزاره، فحسَّنها فلان. فقال: أكسُنيها ما أحسنها! قال القوم: ما أحسنت! لبسها النبي ﷺ محتاجاً إليها ثم سألته، وعلمت أنه لا يَردُّ، قال: إني والله ما سألته لألبسها، إنما سألته لتكون كفني، قال سهل: فكانت كفنه)

«انظر فتح الباري ج٣/ ص١٤٣»

قال الحافظ: قوله:

(باب من استعد للكفن في زمن النبي ﷺ فلم ينكِر عليه):

ضبط في روايتنا بفتح الكاف على البناء على المجهول، وحكي الكسر على أن فاعل الإنكار النبي ﷺ، وإنما قيد الترجمة (ينكَر عليه) ليشير إلى أن الإنكار الذي وقع من الصحابة كان على الصحابي في طلب البردة، فلما أخبرهم بعذره لم ينكروا عليه.

«المصدر السابق»

١ ـ قال الطحان: إن النبي ﷺ لما قال له الصحابي: أكسُنيها، ما أحسنها! فقال له النبي ﷺ: (**نعم، خذ جُبتي، وتكفَّن فيها**)!

«شريط هدي الإسلام في البناء وجه أ»

أقول: إن الطحان زاد هذه الجملة الأخيرة التي لم ترد في الحديث كما يرى القارىء، لأن الصحابي لم يقل للرسول ﷺ: أكسنيها لأجعلها كفني!

الطحان يبتر من الحديث

أورد الطحان حديثاً قال عنه ابن كثير: إسناده جيد:

عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: **(إن مما أتخوف عليكم رجلاً قرأ القرآن، حتى إذا رؤي عليه بهجته ونضارته، وكان ردأ الإسلام فاعتزل إلى ما شاء الله، ثم انقلب على جاره فرماه بالشرك وقاتله بالسيف، قالوا: يارسول الله من أحق بالشرك: الرامي أم المرمي؟ قال: الرامي)** «حسَّن إسناده الهيثمي»

١ـ رجعت لتفسير ابن كثير وإذا به يورد الحديث كما يلي:

عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: **(إن مما أخاف عليكم رجلاً قرأ القرآن، حتى إذا رؤيت بهجته عليه، وكان رداؤه الإسلام اعتراه إلى ما شاء الله انسلخ منه، ونبذه وراء ظهره، وسعى على جاره بالسيف ورماه بالشرك، قال: قلت يا نبي الله، أيُّهما أولى بالشرك المرمي أو الرامي؟ قال: بل الرامي)**

«قال ابن كثير: إسناده جيد ج٢/ ٢٦٥»

٢ـ الطحان بتر من الحديث: **(انسلخ منه، ونبذه وراء ظهره)** وهي خيانة علمية سبق أن تكررت منه في مواضع كثيرة، ولاسيما أنها تبين معنى الحديث: أن هذا الرجل انسلخ من القرآن ورماه وراء ظهره فكان من الهالكين.

٣ـ إن ابن كثير ذكر هذا الحديث عند تفسير قول الله تعالى:

﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾﴾ «الأعراف: ١٧٥»

فالطحان ـ هداه الله ـ لم يذكر هذا كله، وراح يطبق الحديث على إخوانه السلفيين، وقد تقدم أنه رمى إخوانه العلماء بالكفر والشرك، فمن هو أحق بالكفر والشرك؟

٤ـ ومثله بتر الصابوني أول الحديث:

(يكشِف ربُّنا عن ساقِه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنه)

«متفق عليه»

فقال الصابوني في تفسيره عند قوله تعالى:

﴿يوم يُكشَفُ عن ساق﴾ «سورة القلم»

وفي الحديث: **(يسجد لله كل مؤمن ومؤمنة)**.

فهذه خيانة علمية تقشَعِر منها الأبدان، ولاسيما في الأحاديث النبوية، فالصابوني ـ هداه الله ـ بتر أول الحديث: **(يكشف ربنا عن ساقه)** لئلا يثبت الساق لله تعالى على ما يليق بجلاله، وقد راجعته فلم يرجع وقال لي: الذي أريده من الحديث أخذته!!

أحاديث ضعيفة عند الطحان

سمعت من أشرطة الطحان أحاديث ضعيفة لا يجوز له أن يقولها ولاسيما إذا لم يُخرجها لأن الرسول ﷺ حذر منها فقال: «**من قال عَليَّ ما لم أقل فَلْيتبوَّأ مقعدَه من النار**»

«حسن رواه أحمد»

والأحاديث التي ذكرها الطحان هي:

١ ـ (**لا تمسُّ النار مَن رآني من المسلمين، أو من من رأى من رآني**)

«لم أسمع من الطحان تخريجه من الشريط»

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث موسى بن إبراهيم الأنصاري.

قال المحقق عبدالقادر الأرناؤوط: فيه موسى بن إبراهيم لم يُوثقه غير ابن حبان.

قال الحافظ في التهذيب: تتمة كلامه: يُخطىء.

«انظر جامع الأصول ٨/ ٥٥».

ومعنى الحديث غير صحيح: لأن رؤية الرسول ﷺ، أو رؤية صحابته لا تمنع مسَّ النار، أو دخولها، فهذا رسول الله ﷺ يقول لابنته فاطمة: (**سليني مِن مالي ما شئتِ لا أُغني عنكِ مِن الله شيئاً**)

«رواه البخاري»

٢ ـ (وكان ﷺ يبعث إلى المطاهر فيُؤتىٰ بالماء، فيشربه يرجو برَكة أيدي المسلمين)

«رواه الطبراني في الأوسط ورمز له السيوطي بالضعف»

معناه: أن النبي ﷺ كان يأتي بالماء الذي يتوضأ منه المسلمون يشربه يرجو بركة أيدي المسلمين، وهذا غير صحيح لأن الرسول ﷺ كان الصحابة يتبركون بوضوئه ولم يثبت أن الرسول ﷺ تبرك بوضوء أصحابه فضلاً عن شربه.

وإني أطالب الشيخ الطحان أن يذهب إلى القرى ويأتي بماء البِرَك والأحواض يشربها يرجو بركة أيدي المسلمين، أُسوة بالرسول ﷺ حسب زعمه.

وليعلم الطحان أن الحديث الذي صححه واستشهد به في التبرك رأيته في كتاب.

(الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة) للشوكاني.

قال المحقق محمد عبدالرحمن عوض:

الخبر ليس عليه أنوار النبوة، بل لعله من كلام الزهاد والمتصوفة الذين يلتمسون البركات بعضهم من بعض.

«رقم الحديث ٢٨/ ٣٠»

وذكره ابن عدي في الكامل في منكرات حسان بن إبراهيم الكرماني.

٣ ـ ذكر الطحان في شريط ثمرة الخوف حديث:

(من أحب دنياه أضَرَّ بآخرته، ومن أحب آخرته أضَرَّ بدنياه، فآثروا ما يبقى على ما يفنىٰ)

«رواه الحاكم في المستدرك، وقال الذهبي: فيه انقطاع»

٤ ـ ذكر الطحان في شريط حرص الحنفاء في معرفة الأصدقاء والأعداء حديث:

«قذف المحصنة يهدم عمل مائة سنة» «رواه الطبراني وغيره»

وفيه ليث بن أبي سليم، وقد اختلط فلا يتميز هل هذا الحديث مما رواه قبل الاختلاط أم بعده؟ فالحديث ضعيف.

٥ ـ ذكر الطحان في شريط زيارة القبور للنساء وجه ب حديثاً قال رسول الله ﷺ:

(إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان)

قال الطحان: قال المُعلِّق على كتاب رياض الصالحين ـ يقصد الشيخ الألباني ـ: كذا قال الترمذي: حديث حسن، وكذا قاله النووي. كذا قال: وإسناده ضعيف، لكن معناه صحيح!!

قال الطحان على تعليق الألباني: لا داعي لهذا التلويث، ولهذا التشويش على عباد الله، وإذا تكلم الترمذي وغيره،

فليسكت من جاء بعده.

أ ـ إن الطحان لم يلتزم بالأمانة العلمية كما رأيناه في نقله، وهنا نقل عن الألباني أنه قال: (لكن معناه صحيح) رجعنا إلى النسخة فلم نجدها، ثم بتر الطحان جزءاً من تعليق الشيخ الألباني وهو: (في سنده دراج عن أبي الهيثم)

ب ـ رجعت إلى كتاب رياض الصالحين وهو بتحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط فوجدته يقول ما قاله الألباني:

إسناده ضعيف في سنده دراج.

فالحديث اتفق الألباني والأرناؤوط على تضعيفه لوجود ضعف في سنده.

جـ ـ إن معنى الحديث غير صحيح، ولم يقل الألباني والأرناؤوط إن معناه صحيح وهذا كذب عليهما لا ينبغي للطحان أن يقع فيه.

د ـ الحديث يقول:

(إذا رأيت الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان)

وقد كان المنافقون في عهد النبي ﷺ يعتادون المساجد ويصلون فيها، وفي الزمن الحاضر يصلي في المسجد بعض الشيوعيين والعلمانيين وغيرهم، فهل نشهد لهم بالإيمان؟

٦ ـ ذكر الطحان حديثاً قال فيه: قال رسول الله ﷺ:

(حياتي خير لكم، تُحدثون ويُحدث لكم، ووفاتي خير لكم، تعرَض عليَّ أعمالكم، فما رأيت من خير حمدت الله عليه، وما رأيت من شر استغفرت لكم)

«ضعيف انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني رقم ٩٧٥»

أ ـ ناقش أخونا الشيخ إدريس الحبشي المدرس في دار الحديث الخيرية الطحان وأثبت له ضعف الحديث لأن هذا لحديث لم يروه إلا عبدالمجيد بن أبي داود فهو غريب ومتنه منكر.

قال الحافظ ابن رجب: كان سلفنا يمدحون المشهور من الحديث ويذمون الغريب.

وقال الأعمش: كانوا يكرهون غريب الحديث وغريب الكلام.

وقال أحمد: تركوا الحديث وأقبلوا على الغرائب ما أقل الفقه فيهم؟

ب ـ ثم قال الشيخ إدريس: لو فرضنا صحة الحديث من حيث السند، فإن في متنه نكارة لا تخفى على كل من مارس الكتاب والسنة؛ لأنه يخالف النصوص كقول الله تعالى:

﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ «البقرة: ٢٨٦»

[أي لها ما كسبت من الخير، وعليها ما اكتسبت من الشر]

إذا كان شر الإنسان يُعرض على رسول الله ﷺ كلما عمله

ويستغفر له الرسول ﷺ، فأيّ شَرٍّ يكون عليه؟

وكقوله ﷺ: **(يخرج من النار من قال لا إلـه إلاَّ الله وفي قلبه مثقال وزن شعيرة من خير)** «رواه البخاري»

فإذا كان الرسول ﷺ يستغفر له كلما عصى الله، فلماذا دخل النار؟

«انظر تحذير الإخوان من تلبيس عبدالرحيم الطحان للشيخ إدريس»

حديث ضعيف ومعناه غير صحيح

ذكر الطحان حديثاً في دلائل النبوة للبيهقي عن أنس قال:

(لما قُبض النبي ﷺ أظلمت المدينة حتى لم ينظر بعضنا إلى بعض وكان أحدنا يبسط يده فلا يراها فما فرغنا من دفنه حتى أنكرنا قلوبنا) «شريط مصيبة انتقال النبي ﷺ إلى الرفيق الأعلى»

هذا الحديث الذي ذكره الطحان رواه البيهقي في الدلائل من طريق الكديمي حدثنا هشام بن عبدالملك حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن ثابت عن أنس قال:

(لما قبض النبي ﷺ . . . الحديث)

وفي سنده الكديمي اتهمه أبوداود والدارقطني بالكذب.

وأصل الحديث رواه أحمد والترمذي وابن ماجة (١٦٣٢) واللفظ له من طريق بشر بن هلال الصواف حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي حدثنا ثابت عن أنس قال:

(لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله ﷺ المدينة أضاء منها كل شيء؛ فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء وما نفضنا عن النبي ﷺ الأيدي حتى أنكرنا قلوبنا) «سنده صحيح»

وأما زيادة: **(حتى لم ينظر بعضنا إلى بعض وكان أحدنا يبسط يده فلا يراها)** فهي منكرة خالفت المحفوظ الذي ليست فيه هذه

الزيادة المنكرة التي لم يصح سندها ومعناها غير صحيح.

وأما الإضاءة الواردة في الحديث فقد قال الشيخ الألباني حفظه الله: إن حديث أنس حديث صحيح لكن الإضاءة فيه إضاءة معنوية، وهي كناية عن انتشار دين الإسلام وإلاَّ فالمدينة كما تعلم إذا أُطفئت الأنوارُ اليوم تصبح مظلمة، كما كان الشأن في عهد الرسول ﷺ وقد جاء في الحديث الصحيح أن السيدة عائشة استيقظت ليلة ولم تكن المصابيح يومئذ، فلم تجد نبيها بجانبها فأخذت تبحث عنه والليل ظلام فوقعت يدها على النبي ﷺ وهو ساجد في صلاته وقدماه منصوبتان وهو يقول:

(اللهم إني أعوذُ برضاك مِن سخَطِك، وبمُعافاتك مِن عقوبتك، وأعوذ بك منكَ لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك)

فالرسول ﷺ نورٌ هدى الله به العرب، ثم العجم بسبب النور الذي أنزله الله على قلب الرسول ﷺ فلم تكن إضاءة المدينة في حديث أنس إضاءة مادية وإلاَّ كانت السيدة عائشة ترى نبيها وهو يصلي في الغرفة في البيت، لكنها صرحت أنها لم ترَ نبيها لشدة الظلام وعدم وجود المصابيح عندها.

الطحان يروي قصة ضعيفة

نقل الطحان قصة من تفسير ابن كثير، عزاها إلى تاريخ ابن عساكر في شريط ثمرة الخوف:

كان شاب يتعبد في المسجد فهوِيَته امرأة فدعته إلى نفسها فمازالت به حتى كاد يدخل معها المنزل فذكر هذه الآية:

﴿ وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى ٱلْغَىِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾ ﴾

«الأعراف: ٢٠٢»

فخرَّ مغشياً عليه، ثم أفاق فأعادها فمات، فجاء عمر فعزَّى فيه أباه، وكان قد دُفن ليلاً، فذهب فصلَّى على قبره بمن معه ثم ناداه عمر فقال: يا فتى:

﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ ﴾ «الرحمن: ٤٦»

فأجابه الفتى من داخل القبر: يا عمر قد أعطانيهما ربي عز وجل في الجنة مرتين. «انظر تفسير ابن كثير ج٢/ ٢٧٩»

١ ـ **أقول:** هذه القصة أخرجها البيهقي في شعب الإيمان من طريق جعفر بن جعفر الرازي عن أبي جعفر السائح عن الربيع بن صبيح عن الحسن (البصري) مختصرة، ولم يذكر أن الفتى أجاب عمر من القبر.

وهذا إسناد ضعيف لأن جعفر ضعيف وشيخه مجهول،

والحسن البصري لم يدرك عمر، فهو منقطع.

«الشعب ٣/ ٧٢٢»

٢ ـ وأخرجها ابن عساكر مطولة في تاريخ دمشق في ترجمة عمرو بن جامع من طريق عمران بن موسى الطرطوسي حدثنا أبوصالح حدثنا يحيى بن أيوب الخزاعي قال سمعت من يذكر أنه كان في زمن عمر. . . الخ. وهذا إسناد ضعيف فيه أبوصالح كاتب الليث وهو ضعيف وفيه انقطاع، فإن الخزاعي لم يدرك زمن عمر.

٣ ـ إذن القصة التي ذكرها الطحان وعزاها إلى ابن كثير وغيره ضعيفة لا تقوم بها حجة.

٤ ـ ثم إن متن القصة فيه نكارة، لأنه يخالف القرآن والسنة والعقل:

أ ـ وقف النبي ﷺ على قليب بدر (مكان قتلى المشركين) فقال: **(هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً)** ثم قال:

(إنهم الآن يسمعون ما أقول) فسمع عمر صوته فقال: يارسول الله: أتناديهم بعد ثلاث، وهل يسمعون؟

يقول الله عز وجل: **﴿إنك لا تسمع الموتى﴾** فقال:

(والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لم أقول منهم، ولكنهم لا يستطيعون أن يُجيبوا) «سنده صحيح على شرط مسلم»

ووجه الدلالة منه استشهاد عمر بالآية، ولو كان معناها غير ما فهمه وتكلم به لأنكره النبي ﷺ، وبيَّن أن الآية لا تنفي مطلقاً سماع الأموات، فلما لم ينكره دل ذلك على صحة استدلال عمر بها والرسول يقول:

(لا يستطيعون الجواب)

ب ـ وقال النبي ﷺ:

«إذا مات الإنسان انقطع عمله إلاَّ من ثلاث: صدقة جارية أو علم يُنتفع به، أو ولد صالح يدعو له) «رواه مسلم»

جـ ـ وقال تعالى عن الموتى:

﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾﴾ «المؤمنون: ١٠٠»

د ـ كيف يجوز للطحان أن يستشهد بقصة ضعيفة في سندها تخالف القرآن، ولاسيما أن الخليفة عمر الذي فهم من القرآن عدم سماع الموتى، لا يمكن أن يقف على القبر، وينادي الفتى الميت الذي لا يسمع، وبينه وبين الميت حاجز من الأحجار والطين، ثم كيف يجيب الفتى الميتُ عمرَ، وقد انقطع عمله وكلامه، ولاسيما أن الرسول ﷺ يخاطب القتلى الذين أحياهم الله معجزة، ويقول لأصحابه:

(ولكنهم لا يستطيعون أن يُجيبوا)

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

التناقض في كلام الطحان

١ ـ قال الطحان في شريط قديم عن الشيخ الألباني:

أسأل الله أن يُنضّر وجهه في الدنيا والآخرة، لأنه خدم السنة، ولو لم يكن له من كتب الحديث إلاَّ «إرواء الغليل» لكان هذا الكتاب منقبة له.

ثم قال في شريط جديد عن الألباني:

تعالى الله عما يقول المهوسون! «شريط هدي الإسلام في البناء»

أقول: هذا خطأ فاحش من الطحان، لا أدري كيف وقع فيه؟

فجملة (تعالى الله) تُقَال لمن أشرك بالله، أو لمن تعدّى على الله: قال الله تعالى:

﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾﴾ «النمل: ٦٣»

[أي تنزه وتقدس عن وجود ما يجعلونه شريكاً له]

«انظر فتح القدير»

والطحان كان ينقد الشيخ الألباني في تعريف التبرك، وليس في الشرك، وقد قال الألباني في تعريف التبرك: بأنه شيء يُرجى به من الخير الدنيوي فحسب، وأن الرسول ﷺ صرَف أصحابه عن التبرك بوَضوئه حينما سألهم: ما حملكم على التمسُّح بوضوئي؟ قالوا: حُبُّ الله ورسوله، فقال النبي ﷺ:

(مَن سَرَّه أن يُحب الله ورسوله، أو يُحبه الله ورسوله، فليصدق حديثَه إذا حدَّث، ولْيُؤدِّ أمانتَه إذا اؤتُمِن، ولْيُحسِن جوارَ مَن جاوره) «حسنه الترمذي»

فهل هذا الكلام الذي نقلته عن الألباني في كتابه «التوسل» فيه شرك أو نقص في حق الله تعالى، حتى تقول هذه الجملة: (تعالى الله).

ثم ما قولك في هذا الحديث الذي نقلته عن الألباني ولم تعلّق عليه؟ لماذا لم تأخذ به وتشرحه؟ بل أعرضت عنه لأنه لا يوافق هواك.

وهل تعريف الشيخ الألباني للتبرك يستدعي أن ترميه بالهوس: وهو الجنون؟! ولكن الألباني خدم السنة باعترافك، وهو من علماء الحديث، والعلماء ورثة الأنبياء، وقد ذكر الله أقوال الكفار عن الرسل فقال جل ذكره:

﴿كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٌ ۝٥٢ أَتَوَاصَوۡاْ بِهِۦۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٌ طَاغُونَ ۝٥٣﴾ «الذاريات»

وما كنت أريد من الطحان أن يُوَجه كلمة (المهوِّسُ: المجنون) لأحد من العلماء الذين هم ورثة الأنبياء، ويحاكي قول المشركين لرسلهم.

٢ ـ نقل الشيخ الطحان عن ابن حجر في الفتح: جواز التبرك

بآثار الصالحين . «شريط حكم القائلين ببدعة القدر»

علَّق الشيخ ابن باز بأن هذا خطأ، لأن الرسول ﷺ لا يُقاسُ عليه غيره، وأن الصحابة لم يفعلوه مع بعضهم، فرَدَّ الطحان على الشيخ وقال عنه: إنه يشتط، وقال ابن حجر إمام يؤخذ بقوله! ثم جاء إلى قول أحدهم: نظرة إلى وجه الإمام أحمد تعدل عبادة سنة، فقال الذهبي: هذا غلُو لا ينبغي.

فقال الطحان: والله ليس بغلو، بل هذا مما ينبغي!

فالطحان أخذ بكلام ابن حجر في جواز التبرك بآثار الصالحين، ولم يأخذ بقول الإمام الذهبي، بل رَدَّه بغير حق ولا تقدير، ووقع في التناقض عندما دعا إلى الأخذ بكلام الأئمة!!

الشدة والغلظة عند الطحان

لاحظت ذلك في رده على العلماء، فقد قال:

١ ـ عن الشيخ الألباني مُهوِّس (أي مجنون) ويُحجر عليه بالفتوى ويهرف بما لا يعرف.

«شريط هدي الإسلام في البناء وجه ب»

وقال عن كتابه «التوسل» هذا من النفس الفلسفي وليس من المشرب السلفي.

٢ ـ وعن الشيخ عبدالعزيز بن باز: إنه يشتط! وكلامه باطل.

«شريط حكم القائلين ببدعة القدر وجه ب»

٣ ـ وقال عن الشيخ محمد حامد الفقي: عندما نقل تعليقه على ابن القيم: (كل يؤخذ من قوله ويُرَد إلاَّ الرسول ﷺ) فقال: هذا تلويث! «شريط توضيح الحق»

٤ ـ قال للشيخ محمد إبراهيم شقرة: ضعْ رأيك تحت رجلك.

«شريط توضيح الحق»

٥ ـ هاجم الشيخ أبابكر الجزائري بشدة من أجل حديث: **(حياتي خير لكم ومماتي خير لكم)**.

٦ ـ وقال الطحان لأحد مدرسي دار الحديث الخيرية بالهاتف: (لقد أعمى الله بصيرتك).

أقول: إن الشيخ الطحان ـ هداه الله ـ خالف قول الله تعالى:

١ ـ ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ﴾ «آل عمران: ١٥٩»

٢ ـ وقوله تعالى: ﴿وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ «البقرة: ٨٣»

٣ ـ وقوله تعالى:

﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾

«العنكبوت: ٤٦»

٤ ـ وقوله ﷺ: **(من يُحرَم الرفق يُحرَم الخير كله)** «رواه مسلم»

٥ ـ وخالف الطحان الأدب النبوي الذي قال فيه النبي ﷺ:

(ليس منا مَن لم يُجل كبيرنا، ويرحم صغيرنا، ويعرف لعالمنا حقه) «حسن رواه أحمد»

٦ ـ **(لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)** «متفق عليه»

والعجيب من الطحان أنني حينما نصحته بالهاتف قال لي: حينما رددت على الشيخ الألباني مدحتُه أم ذممته؟ قلت له: حينما قلت: إنه مُهوِّس يُحجر عليه بالفتوى هذا مدح أم ذم؟ فسكت، علماً بأنه هو الذي بدأ بالهجوم على العلماء، فاضطروا للرد عليه.

الطحان يدافع عن الصوفية

قال الطحان: نعم إذا كان عامة من ينتسب في هذا الوقت إلى التصوف دجاجلة إلاَّ من رحم ربك، فلا يجوز أن تحمّل وزرهم للصالحين والصادقين. «شريط ثمرة الخوف»

١ ـ كان على الطحان أن يبين أسماء الذين استثناهم من الصوفية الدجاجلة حتى يعرفهم السامعون للأشرطة، ولاسيما المعاصرين منهم.

٢ ـ كما أن الطحان لم يذكر أسماء الصوفية الذين وصفهم بالصلاح والصدق.

٣ ـ إن من الصوفية المعاصرين من يقول:

هناك أبدال وأقطاب وأغواث، ولا يُسمىٰ الغوث غوثاً إلاَّ حينما يُلتجأ إليه. «انظر كتاب ردود على أباطيل للشيخ محمد الحامد»

٤ ـ وقال سعيد حوّى في كتابه حياتنا الروحية:

إن بعض الصوفية الذين يضربون أنفسهم بالشيش (سيخ حديد) في بطونهم، فلا يموتون، وقد يكونون فسّاقاً فتكون كرامة لأجدادهم.

أقول: إن الكرامة لا تكون لفاسق، ولا تكون بالوراثة، بل تكون للمؤمنين المتقين لقول الله تعالى عنهم:

﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾﴾ «يونس: ٦٢، ٦٣»

٥ ـ ومازال الصوفيون حتى العلماء والمشايخ فهم يطوفون حول قبر الحسين في مصر، وقبر ابن عربي في دمشق، والشيعة حول قبر الخميني في إيران!

٦ ـ أما الصوفية القدماء الذين وصفهم الطحان بالصلاح والصدق فمن هم؟

أ ـ هل هو ابن عربي المدفون بدمشق الذي يقول بوحدة الوجود:

الرب عبد، والعبد رب! ياليت شعري من المكلف؟

ويصرح بأن الله هو المخلوق، والمخلوق هو الله، وكل منهم يعبد الآخر، فيقول بكل وقاحة:

فيحمدني وأحمده: ويعبدني وأعبده.

ب ـ وهل هو جلال الدين الرومي القائل:

مسلم أنا، ولكن نصراني، وبرهامي وزرادشتي، ليس لي سوى معبد واحد: مسجد أو كنيسة، أو بيت أصنام.

جـ ـ وهل هو ابن الفارض القائل:

إن الله تجلى لقيس بصورة ليلى، وتجلَّى لكُثير بصورة عَزة، وتجلَّى لجميل بصورة بُثينة في قصيدته التائية.

د ـ يقول أبويزيد البسطامي ـ الذي مدحه الطحان ونقل عنه ـ ما يلي:

ليس العجب من حُبِّي لك، وإنما العجب من حُبك لي وأنا العبد الحقير.

أقول: إن ادعاء البسطامي من أن الله يحبه لا دليل عليه، وهو رجم بالغيب، فكان الواجب على الطحان أن يعترض عليه كما اعترض على الألباني حينما قال له:

كنت أتمنى أن يكون مخلصاً، لأنه بتر جزءاً من كلامي.

فقال الطحان: هذا تعدّ على الله، لأن هذا من علم الغيب!

لكنه مَدَحَه لأنه صوفي، والألباني سلفي، وسوف يُسأل الطحان عن هذا كله يوم الحساب، وسوف يدفع من حسناته لكل من أساء إليه وظلمه وافترى عليه كما جاء في الحديث:

(أتدرون ما المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع. فقال: المفلس من أُمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيُعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يُقضى عليه أُخذ من خطاياهم فطُرحت عليه، ثم طرح في النار)

«رواه مسلم»

الطحان يمدح الكوثري المبتدع

ذكر الشيخ الطحان في شريط (نجد قرن الشيطان):

أن من الشيوخ الصالحين وكيل المشيخة المصرية زاهد الكوثري توفي في مصر.

أقول: إن كلام الطحان، ومدحه للكوثري عليه ملاحظات:

١ ـ إن زاهد الكوثري معروف بتعصبه للمذهب الحنفي حتى سمي: بمجنون أبي حنيفة، وأبوحنيفة رحمه الله بريء من المتعصبين له، فقد قال أبوحنيفة رحمه الله:

إذا قلت قولاً يخالف كتاب الله، وخبر الرسول ﷺ، فاتركوا قولي.

٢ ـ حينما قلت لشيخي الذي درست عليه: الرسول ﷺ يقول:

(إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله)

«حديث حسن صحيح»

فهذا الحديث يفيد عدم جواز الاستعانة بغير الله، فقال لي الشيخ: بل تجوز، فقلت: وما دليلك؟ قال: عمتي تقول: يا شيخ سعد، فقلت له: أنت رجل عالم تأخذ عقيدتك عن عمتك الجاهلية! فقال لي: عندك أفكار وهابية، قلت للطحان: هل تعرف الشيخ. فقال لي: نِعمَ الشيخ أعرفه!

أقول: ولم ينكر الطحان على عقيدة الشيخ التي يأخذها عن عمته، بل مدحه!

٣ ـ لما رأى ذلك الشيخ أنني أستدل بحديث الاستعانة بالله أعطاني كتاب: (محق التقول في مسألة التوسل) لمؤلفه: (زاهد الكوثري) فلما قرأته وجدته يقول عن الحديث:

(إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله).

«طرقه واهية» أي ضعيفة، وذلك لأن الكوثري يجيز الاستعانة بغير الله قياساً على التوسل، علماً بأن الفرق شاسع بين التوسل والاستعانة.

فالتوسل: الطلب من الله بواسطة مخلوق، وهذا لا دليل صريح عليه.

أما الاستعانة فطلب الإعانة من الأموات، وهو من الشرك.

سألت الشيخ ابن باز عن الكوثري؟ فقال: إنه خبيث.

وهناك طامَّات تجدها في كتاب:

«بيان مخالفة الكوثري لاعتقاد السلف» للدكتور الخميَّس.

فالكوثري يجيز نداء الرسول بعد موته كما جاء في مقالاته.

٤ ـ قرأت كتاباً للشيخ عبدالله الحبشي المقيم في بيروت يقول فيه: إن الحديث الذي يقول:

(إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله)

لا ينفي الاستعانة بغير الله، ويستدل بقصة ابن عمر:

(كان إذا اخدرَّت رجله قال: يا محمد)! قال لي بعضهم: هل أشرك؟ قلت له: هذه القصة ذكرها النووي وضعفها عبدالقادر الأرناؤوط في الأذكار فقال لي:

الأحاديث الضعيفة يجوز الأخذ بها في فضائل الأعمال!

وهذا خطأ فاحش لأن الاستعانة بغير الله من عقيدة التوحيد، وليست من فضائل الأعمال.

ثم ما يقول الشيخ الحبشي وجماعته المنتشرون في العالم ويُكفرون ابن تيمية وسيد قطب، وماذا يقول الصوفية وغيرهم الذين يجيزون الاستعانة بغير الله في قول الله تعالى:

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ «الفاتحة: ٥»

وقول عبدالقادر الجيلاني في كتابه الفتح الرباني:

(سلوا الله ولا تسألوا غيره، استعينوا بالله ولا تستعينوا بغير الله...) فهذا صريح بالاستعانة بالله، لا بغيره.

أقول: عجباً لك يا طحان! كيف تمدح الكوثري وغيره الذين يجيزون الاستعانة بغير الله، وهم يُكفرون ابن تيمية وغيره، لعلك لا تدري عنهم:

فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة

وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم

الطحان والخليلي الإباضي

أصدر الشيخ الطحان أشرطة رد فيها على الشيخ أحمد خليلي مفتي عُمان، وأثبت الطحان رؤية الله تعالى يوم القيامة، ولكن الخليلي أصدر ثلاثة أشرطة جاء فيها نقد لاذع للطحان:

١ـ ذكر الخليلي في الشريط رقم ٢ بعنوان: وسقط القناع:

قال الطحان بصوته: لا خير في قرآن بلا سنة، ولا خير في سنة بلا فهم لسلفنا الكرام، وكل من يدعو إلى كتاب بلا سنة فهو ضال، وكل من يدعو إلى كتاب وسنة بلا فهم لسلفنا فهو ضال.

قال الخليلي يخاطب الطحان: نفيت الخير عن كلام الله وسنة الرسول ﷺ، وذلك حين قال الطحان: (لا خير في قرآن بلا سنة، ولا خير في سنة بلا فهم السلف) والله تعالى يقول:

﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾ «البقرة: ٢»

أقول: ويرد على الطحان قوله ﷺ: (**أما بعد فإن خير الكلام كلام الله تعالى، وخير الهدي هدي محمد ﷺ**) «رواه مسلم»

فهذه الآية والحديث ترد كلام الطحان الباطل.

ولو أن الطحان قال ـ كما يقول السلفيون ـ الرجوع إلى الكتاب والسنة حسب فهم السلف الصالح، أو قال: لا خير

في فهم القرآن والسنة بلا فهم السلف الصالح لكان صواباً ولتخلص الطحان من نقد الخليلي وتبديعه وتسفيهه له.

٢ـ رد الخليلي قول الطحان عن الإباضيين أنهم خوارج، وبدأ يشتم السلفيين ويتهمهم بالتكفير والقتل والتدمير، فلم يرد الطحان على الخليلي، لموافقته له، والدليل أن الطحان هاجم السلفيين واتهمهم بالتكفير، والقتل كما فعل الخليلي، بل زاد عليه ورد على الشيخ الألباني، والشيخ ابن باز بغير حق كما بينته سابقاً.

الطحان يخالف السنة والقرآن

١ ـ قال الطحان عن شقيق البلخي في شريط ثمرة الخوف :

إن كلامه يخرج من مشكاة النبوة، ومن توحيد الله . .

قال البلخي :

(من شكا مصيبته إلى غير ربه حرمه الله حلاوة العبادة) .

أقول: إن كلام الطحان وشقيق البلخي فيه مخالفات :

إن قول الطحان عن البلخي : كلامه يخرج من مشكاة النبوة بعيد جداً من مشكاة النبوة، بل هو مخالف لها تماماً كما سيرى القارىء :

أ ـ عن عثمان بن أبي العاص الثقفي أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعاً يجده في جسده منذ أسلم، فقال له رسول الله ﷺ :

(ضعْ يدَك على الذي تألَّمَ من جسدك، وقل «بسم الله» ثلاثاً، وقل سبع مرات :

(أعوذ بالله وقدرته مِن شَر ما أجدُ وأحاذر) «رواه مسلم»

فهذا صحابي شكا وجعه إلى الرسول ﷺ، فهذا على رغم الطحان حرمه الله حلاوة العبادة .

ب ـ وهذا الإمام الشافعي يقول فيما نسب إليه :

شكـــوتُ إلـــى وكيـــع ســـوءَ حفظـــي
فـــأرشـــدنـــي إلـــى تـــرك المعـــاصـــي
وأخبـــرنـــي بـــأن العلـــم نـــور
ونـــور الله لا يُهـــدى لعـــاصـــي

فهل يقول الطحان ـ وهو يدعو إلى احترام الأئمة ـ أن الشافعي حُرم حلاوة العبادة؟

والطحان ـ هداه الله ـ كعادته لم يحافظ على الأمانة العلمية، فقد رجعت إلى المصدر الذي عزاه الطحان في سير أعلام النبلاء، فقال ما نصه:

(من شكا مصيبته لغير الله لم يجد حلاوة الطاعة)

«ج٩/ ٣١٤»

والقارىء يرى البون الشاسع بين قول الطحان، وبين كلام الذهبي نقلاً عن البلخي.

٢ ـ ثم قال الطحان عن شقيق البلخي: ثم وضع هذا العبد الصالح درقته ـ وهو الترس المصنوع من جلد ـ وضعه بين الصَّفَين ونام حتى إني لأسمع غطيطه، والحال كما ذكر رؤوس تقطع، ورماح تُقصَف، وسيوف تُكسَر، ومع ذلك ينام بين الصفين، ويُنزل عليه الله النعاس أمنة منه ورحمة وفضلاً.

أ ـ إن قول الطحان عن شقيق البلخي إنه نام في أرض المعركة وترك القتال خيانة كبيرة، حيث ترك الرؤوس تقطع والسيوف تكسر.

ب ـ ثم كلام الطحان غير معقول، فكيف يستطيع أن ينام هذا الصوفي بين الصفين، والرؤوس تقطع، والسيوف تقصف، وهذا لم يفعله أحد من الصحابة، وما ألقى الله من النعاس على المقاتلين يوم بدر، كان ليلة المعركة، وليس أثناء المعركة.

٣ ـ ثم قال الطحان: من خاف الله خوَّف الله منه كل شيء، ومن لم يخف الله خاف من كل شيء!

أقول: إن الأنبياء أخوف الناس من الله، ومع ذلك لم يخف منهم قومهم، بل آذوهم وقتلوهم، فهذا الرسول محمد ﷺ خرج من مكة، واختبأ في الغار خوفاً من المشركين الذين أرادوا قتله، وقال الله عن موسى:

﴿ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ ۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ ﴿٢١﴾ ﴾ «طه: ٢١»

إن الخوف ينقسم إلى أقسام:

أ ـ خوف شركي: وهو الخوف من مخلوق يضره من دون الله، ولاسيما الأموات والجن والسحرة وغيرهم.

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ ۖ فَلَا تَخَافُوهُمْ

﴿وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾﴾ «آل عمران: ١٧٥»

قال ابن كثير: [أي يخوفكم أولياءه] «ج١/ ٤٣١»

ب ـ خوف طبيعي: كخوف الإنسان من الحيوان والظالم والعدو، فهو جائز، حتى على الأنبياء والصالحين.

جـ ـ خوف تعبدي: وهو الخوف من الله، كقوله تعالى:

﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾﴾ «الأعراف: ٥٦»

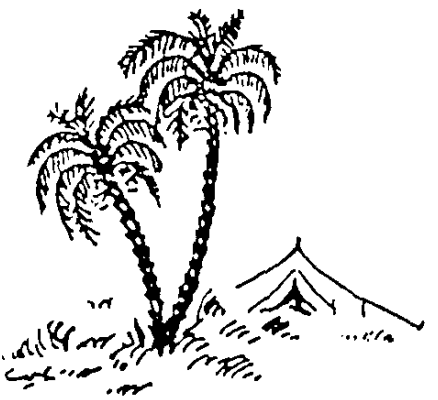

الطحان يفتري على الألباني

قال الطحان في شريط الصوم جُنة: حتى قال بعضهم:

العلم قال الله قال رسوله والنص والإجماع فادأب فيه
وحذار من نصب الخلاف سفاهة بين الإلـه وبين قـول فقيـه

وأنا أقول لهذا المُخرف الضال (ويقصد به الشيخ ناصر الذي يتمثل بهذين البيتين من الشعر): لا تتكلم بالباطل.

أيها السفيه: مَن الذي جعل فقيهاً من فقهاء الأمة الأربعة مخالفاً لله، ونِدّاً لله، فإذا شذذت وخالفت أئمة الإسلام جعلت نفسك منزلة الرحمن! والله ما حالك إلاّ حال القُسُسْ والبابوات الذين رفعوا عيسى إلى درجة الرب، ثم وضعوا لأنفسهم تلك المنزلة؛ وأنت لا تدعو إلى نصوص الكتاب والسنة لكنك تدعو إلى اتباعك، وتجعل نفسك منزلة الله، فمن خالفك فقد خالف الله!

وأنا أتحدى أهل الأرض قاطبة إذا كان في وسع أحدهم أن يُثبت أنه مِن مرجع مِن مراجع المذاهب الأربعة غير هذه المصادر: كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، والإجماع الصحيح القطعي، والقياس الصحيح السوي. فعلام تقول كلاماً معسولاً إن ذلك الكلام ضلال مبين!

إنهم (ويريد بهم السلفيين) أرادوا أن يقضوا على المذاهب الأربعة ليتم لهم ما يريدون، ويأبىٰ الله إلاَّ أن يتم نوره ولو كره الكافرون، ولو كره المجرمون، ولو كره المشركون.

١ـ أقول للطحان: هذان البيتان من الشعر ليسا للشيخ ناصر الألباني بل هما من تلفيقات الطحان لم يلتزم فيها أمانة النقل العلمي لأن ابن القيم ذكرها في كتابه إعلام الموقعين، وهذا نصها:

العلم قال الله قال رسوله قال الصحابة ليس خُلف فيه
ما العلم نصبُك للخلاف سفاهة بين النصوص وبين رأي فقيه
كلا ولا نصب الخلاف جهالة بين الرسول وبين رأي فقيه

والفرق واضح بين الأبيات التي ذكرها، وبين الأبيات التي نقلها ابن القيم عن أهل العلم، وكان يتمثل بها الشيخ الألباني أحياناً.

٢ـ ابتدأ الطحان رده على الأبيات المحرفة بالسبِّ وهذا لا يجوز، ولاسيما لمن كان يدعو للتمسك بالسنة، وقد خالفها لأن الرسول ﷺ يقول:

(سباب المسلم فسوق وقتاله كفر) «متفق عليه»

وهذا السباب يتناول من ذكرها وهو ابن القيم، ومن تمثل بها وهو الشيخ الألباني.

٢ـ إن الطحان حمل كلمة (فقيه) على الأئمة الأربعة، وهذا غير

صحيح، لأن كلمة (فقيه) تشمل غير الأئمة أيضاً.

٤ـ إن الطحان أساء الظن وزعم أن الألباني حينما يدعو إلى الكتاب والسنة إنما يدعو لنفسه، ويجعل نفسه منزلة الله، ولم يذكر دليلاً فكان افتراءً سيحاسبه الله عليه.

٥ـ الأئمة الأربعة بَشَر ليسوا معصومين كالرسل، وقد أعلنوا ذلك لأتباعهم.

٦ـ زعم الطحان ـ وبئس ما زعم ـ أن السلفيين يريدون القضاء على المذاهب الأربعة، وهذا كذب لأن السلفيين يأخذون من كل مذهب ما كان مؤيداً بالدليل حسب وصيتهم رحمهم الله.

وأما قوله: ولو كره الكافرون والمجرمون والمشركون: فسوف يُسأل عنه يوم القيامة، لأن فيها التكفير بدوون حق.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الطحان يفتري على السعوديين

قال الطحان يخاطب السعوديين:

أريد أن أقول لهؤلاء الذين ملأوا الدنيا جَعْجَعة باسم التوحيد: عندما توقعتم وقوع مَعمَعة عليكم، لجأتم إلى من لعنه الله من سبع أرقعة، حتى إن بعضكم وصل به الأمر أن برَّر لبس الصلبان إذا جرت به عادة البلدان.

«شريط ثمرة الخوف»

١ ـ إن الطحان لم يذكر اسم الذي برَّر لبس الصلبان إذا جرت به عادة البلدان، ولو كان صادقاً لذكر اسمه، ولاسيما وقد تعودنا منه عدم الأمانة العلمية حتى في الأحاديث النبوية، وقد تقدم عنوان كامل لهذا البحث، لم يلتزم الصدق فيما نقله عن الشوكاني وغيره.

٢ ـ فإن قصد الشيخ محمد صالح العثيمين، فلا يمكن أن تصدر عنه هذه الفتوى التي يترفع عنها المسلم فضلاً عن عالم، وسألت الشيخ، فنفىٰ ذلك نفياً قاطعاً.

٣ ـ ما رأي الطحان في ابن عربي الصوفي المدفون بدمشق حين يقول عن وحدة الأديان كاليهودية والنصرانية والوثنية والإسلام:

وقد كنت قبل اليوم أُنكر صاحبي
إذا لم يكن ديني إلى دينه داني
فأصبح قلبي قابلاً كل حالة
فمَرعى لغزلان ودَيْرٌ لرهبان
وبيت لأوثان وكعبة طائف
وألواح توراة ومصحف قرآن

٤ ـ يقول الشعراني في كتاب (الطبقات الكبرى) يُعدّد كرامات أولياء الصوفية: وكان (علي وحيش) رضي الله عنه يلبس الشاش المخطط كعمامة النصارى. فما رأي الطحان؟

ثم يقول الطحان يخاطب هيئة كبار العلماء ماخلاصته:

أي توحيد هذا؟ وأي عقيدة؟! إذا دخلنا في كنف من لعنه الله وغضب عليه أي توحيد هذا؟ نخاف من المخلوق، وندخل في كنف الكفار من أجل عرض الدنيا لا وزن له ولا اعتبار!

«استمع إلى شريط ثمرة الخوف وجه أ»

أقول: التوحيد الذي تدعوا إليه هيئة كبار العلماء هو التوحيد الذي دعت إليه الرسل، وعلى رأسهم محمد ﷺ وكتبهم شاهدة على ذلك.

أما التوحيد الذي يدعو إليه الطحان تغير عما كان يُدرسه في جامعة أبها في السعودية، ولما خرج منها بدأ يدعو إلى

التبرك بآثار الصالحين، وغيرها من الاعتقادات الخطيرة التي تؤدي إلى الشرك، والمؤمن الذي يخاف الله لا يتغير ولا يتبدل مهما تنقل في البلاد، فعقيدته ثابتة لا تتبدل؛ وكثير من أصدقائه وطلاَّبه يستغربون من هذا الكلام الذي يسمعونه في الأشرطة حتى قال أحدهم:

لقد فتح الطحان باباً للشرك لا يُغلق.

إن السعوديين وعلى رأسهم كبار العلماء اتهمهم الطحان بأنهم دخلوا في كنف من لعنه الله وهم اليهود، وهذه ادعاءات باطلة سيسأل عنها يوم القيامة.

والكل يعلم أن العراق لما احتلت الكويت، أفتى العلماء السعوديون بجواز استخدام القوات الأمريكية لإخراج العراق، ولاسيما بعد أن أراد دخول السعودية وضربَ عاصمتها بالصواريخ، والعلماء السعوديون اجتهدوا في ذلك، فإن أصابوا فلهم أجران، وإن أخطأوا فلهم أجر.

الصحيح في عدد التراويح

حمل الطحان على القائلين بعدد ركعات التراويح ثمان ركعات، وأنهم بدَّعوا من قال بصلاتها عشرين ركعة، مع أنها وردت نصوص شرعية، ونقل ذلك عن الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ووافقه عليه سائر الصحابة، وهذا هو المقرر عند جماهير المسلمين. «استمع لشريطه زيارة النساء للقبور»

١ ـ لم يذكر الطحان النصوص الشرعية في إثبات صلاة التراويح، أنها عشرون ركعة، وسأذكر له بعض النصوص التي تثبت أنها ثمان ركعات، منها:

أ ـ **(كان النبي ﷺ يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة، منها الوتر وركعتا الفجر)** «رواه البخاري»

ب ـ **(ما كان النبي ﷺ يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة)** «متفق عليه»

٢ ـ وأما نقل الطحان عن عمر بن الخطاب بأن التراويح عشرون ركعة فغير صحيح:

أ ـ (أمر عمر بن الخطاب أبي بن كعب وتميم الداري أن يقوما للناس بإحدى عشرة ركعة) «رواه الإمام مالك»

ب ـ وما روي عن يزيد بن رومان قال: كان الناس يقومون في

زمان عمر في رمضان بثلاث وعشرين ركعة.

«قال النووي: يزيد بن رومان لم يُدرك عمر» فالأثر ضعيف.

أقول: لقد تبين للقارىء أن النبي ﷺ والخليفة عمر لم يُصليا أكثر من إحدى عشرة ركعة في التراويح بما فيها الوتر ثلاث ركعات، والتراويح ثمان ركعات.

والغريب أن يُعلن مدرس في جامعة أم القرى سابقاً في الكويت:

بأن صلاتها إحدى عشرة ركعة ـ ويريد بها التروايح ـ بدعة.

فليسمع الطحان من الذين يبدعون ما صح عن النبي ﷺ والخليفة عمر!!؟

هل وُلِدَ الرسول ﷺ مختوناً

زعم الطحان أن الرسول ﷺ ولد مختوناً (أي مقطوع الجلدة التي تغطي الحشفة) وما ختنه خاتن، وقد خُتن في بطن أُمه، وما حصل له ختان بعد ولادته ﷺ، وولد مسروراً يضحك، وسرته (حبل السرة) مقطوع لم يحتج إلى قابلة تقطعه، وعليه جمهور علماء المسلمين.

١ـ **أقول**: قال ابن القيم رحمه الله تعالى:

اختلف الناس في الختان على ثلاثة أقوال:

أحدها: أنه ولد مختوناً مسروراً، وروي في ذلك حديث لا يصح ذكره أبوالفرج بن الجوزي في «الموضوعات» وليس فيه حديث ثابت وليس هذا من خواصه، فإن كثيراً من الناس يولد مختوناً.

الثاني: أنه خُتِن ﷺ يوم شق قلبه الملائكة عند ظئره حليمة.

الثالث: أن جده عبدالمطلب ختنه يوم سابعه، وصنع له مأدبة وسماه محمداً. «ذكر محقق جامع الأصول أن هذا الخبر لا يصح»

وصنف أحدهم مصنفاً في أنه ولد مختوناً، وذكر فيه أحاديث لا خطام لها، ولا زمام، وهو كمال الدين بن طلحة.

فنقضه عليه كمال الدين بن العديم، وبين فيه أن النبي ﷺ ختن

على عادة العرب، وكان عموم هذه السّنة عند العرب قاطبة والله أعلم.

«زاد المعاد بتحقيق الأرناؤوط ج١/ ٨٢»

٢ ـ أقول: إن ترجيح ابن القيم بأن الرسول ﷺ لم يولد مختوناً يؤيده قول الله تعالى:

﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ «الكهف: ١١٠»

٣ ـ لم يذكر ابن القيم في كتابه «زاد المعاد» ما ذكره الطحان من أن (حبل السرة) عند الرسول ﷺ مقطوع لم يحتج إلى قابلة تقطعه.

٤ ـ إن قول الطحان إن الرسول ﷺ ولد مختوناً، وحبل سرته مقطوع ليس عليه جمهور علماء المسلمين كما ذكر، وكان على الطحان أن يعزو كلامه لمصدر موثوق، لكنه لم يفعل.

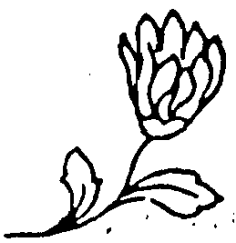

تعريف الحب الصحيح

قال الطحان في تعريف الحب: هو تعلق القلب به وميله، وليس معناه الاتباع!

«سمعته في الشريط»

١ـ ماذا يقول الطحان في قول الله تعالى:

﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ ﴾

«آل عمران: ٣١»

فالآية دليل على أن الحب هو الاتباع.

٢ـ قال الحافظ: وكذلك محبة الرسول ﷺ على قسمين كما تقدم.

ويزاد أن لا يتلقى شيئاً من المأمورات والمنهيات إلاَّ من مشكاته، ولا يسلك إلاَّ طريقته، ويرضى بما شرعه، حتى لا يجد حرجاً مما قضاه، ويتخلق بأخلاقه في الجو والإيثار، والحلم والتواضع وغيرها، ثم قال: ومحبة العبد لله تحصل بفعل طاعته وترك مخالفته، وكذلك الرسول ﷺ.

«انظر فتح الباري ج١/ ٦١»

قال الأزهري: محبة العبد لله ولرسوله طاعته لهما واتباعه أمرهما. ولذلك فُسرت المحبة بإرادة الطاعة.

٣ـ قدمت للطحان نصيحة خطية جاء فيها ما يلي:

أذكرك بأخلاق الرسول ﷺ: كان لا يقابل أحداً بما يكره، ولم يكن فاحشاً ولا لعاناً، ولا يجزي بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويصفح إلى آخر الصفات الحميدة التي اتصف بها الرسول ﷺ.

فهل اتصفت أيها الشيخ بهذه الصفات التي هي من علامات الحب وثمرته؟

أنصحك بالتخلق بأخلاق الرسول ﷺ، حتى لا تكون ممن قال فيهم الشاعر:

تعصي الرسول وأنت تزعم حبه!
إن المحب لمن يُحب مطيع

أسئلة للطحان بالهاتف

١ ـ قلت للطحان: سأل الشيخ عبدالله السبت في شريط (انحرافات الطحان): لماذا لم تهاجم الشيخ الألباني وغيره حينما كنت في جامعة (أبها) في السعودية؟!

أجابني الطحان: اِسأل جميع طلبة كلية الشريعة:

كنت أقول لهم الألباني يُحجر عليه!

أقول: سألت عدداً من طلبته في كلية الشريعة عن صحة كلام الطحان؟ فأنكروا ذلك وقالوا لي: بالعكس، كان الطحان يمدح الألباني، ويستشهد بتصحيحه للأحاديث، واستغربوا من هذا الكلام الخالي من الصدق والواقع، وهو دليل على انحرافه.

ولما سأله محمد عبدالنور ـ بالهاتف ـ عن قوله عن الألباني: مُهوِّس يُحجر عليه. أنكر ذلك وكلامه مسجل بصوته.

٢ ـ اتهم الطحان الشيخ السبت بأنه نقل عنه أنه قال عن الشيخ ابن باز أنه مُلَوِّث! ولما رجعت للشريط لم أجد فيه كلام الطحان، فتبين عدم صحة قوله.

٣ ـ سألت الطحان عن الشيخ أحمد قلاش الذي درست عليه والذي يُجيز الاستعانة بالأموات ويستدل بقول عمته:

يا شيخ سعد، فأنكرت على استشهاده بقول عمته الجاهلة، وطلبت منه دليلاً من الكتاب والسنة، فقال لي: عندك أفكار وهابية! هل تعرفه؟ فقال لي: نِعمَ الشيخ! فلم ينكر الطحان هذا الشرك ولم يتراجع عن مدحه للشيخ الذي عرفه! فأين التوحيد الذي كان يُدرسه في أبها؟

٤ ـ اتهم الطحان الشيخ السبت بأنه قال: كنت أتمنى أن تكون مخلصاً وإن كنت مخطئاً! فرجعت إلى الشريط فلم أجده، لكني وجدته للشيخ الألباني، فظهر وهمه في نقله.

٥ ـ أنكر عليَّ الطحان في الشريط المسجل عندي لأنني أوزع شريط الشيخ عبدالله السبت واستشهد بقول الله تعالى:

﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾﴾

«الحج: ٢٥»

أقول: لقد أنكر أحد أقارب الطحان عليه عندما سمع باستشهادة بهذه الآية في غير موضعها، لأن هذا ليس من الإلحاد.

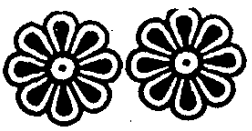

التحذير من صفات المنافقين

قال الرسول ﷺ: **(آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان)** «رواه البخاري»

١ـ عندما رد على الطحان القاضي الشيخ خالد الدرهم من قطر في التبرك، أخبرني عَم الطحان: بأن القاضي جاء إلى الطحان واعتذر إليه، فسألت القاضي فأنكر ذلك، وقال: إنه كان يقصدني عندما قال: إن قلت إن الرسول ليس فيه بركة بعد موته كفرت، جَدّد اعتقادك، وهذا خلاف ما أخبرني الطحان هاتفياً بأنه لم يقصده. وكذب الطحان حينما قال عن المعارضين للتبرك بالصالحين: ضلال وشرك! بل قال الشيخ ابن باز: التبرك بآثار الصالحين خطأ سداً لذريعة الشرك.

٢ـ الخلف بالوعد: عندما كلمته بالهاتف في قطر، وعدني أن يتصل بي بعد المكالمة بيوم لأجل أن أعطيه ضعف حديث التبرك، فلم يتصل رغم أنه أخذ هاتفي في مكة. واتصلتُ بقريبه ليتصل بالطحان ليفي بوعده، فلم يتصل حتى الآن.

٣ـ عدم الأمانة العلمية: تقدم ذكرها عندما نقل عن الشوكاني والشيخ ابن باز، وهذه خيانة.

قال العلماء: ووجه الاقتصار على هذه العلامات الثلاث أنها

منبهة على ما عداها: إذ أصل الديانة منحصر في ثلاث: القول والفعل والنية: فنبه على فساد القول بالكذب، وعلى فساد الفعل بالخيانة، ونبه على فساد النية بالخلف، لأن خلف الوعد لا يقدح إلاَّ إذا كان العزم عليه مقارناً للوعد.

٤ـ وفي الحديث: (**أربعٌ مَن كُن فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خصلة منهن، كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعَها: إذا اؤتمن خان، وإذا حدَّث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصمَ فجَر**) «متفق عليه»

الفجور: الميل عن الحق والاحتيال في رده، وقد يندرج في الخصلة الأولى وهي الكذب؛ وقد مال الطحان عن الحق واحتال في رده، عندما خاصم الطحان العلماء وفجر في حقهم.

لم تقولون ما لا تفعلون

١ـ ذكر الطحان في شريط خُلق النبي ﷺ حادثة تقبيل لسان أبي داود، لأنه كان يُحدث بحديث الرسول ﷺ.

ومع أن هذا لم يفعله الصحابة والتابعون والمحدثون مع بعضهم، فلماذا لم يفعل الطحان حسب كلامه هذا مع الشيخ محمد ناصر الدين الألباني الذي اعترف الطحان بأنه خدم السنة وقال عنه: (مُهوِّس) وأخيراً قال عنه: يُحجر عليه بالفتوى.

أُذكره بقول الله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٣ ﴾ «الصف: ٢ـ٣»

٢ـ إن الشيخ الألباني هو الآن في الأردن وفي مدينة عمان، وقد أوشىٰ به الصوفية والإخوان، فأصدروا أمراً ملكياً بإخراجه من الأردن، وقد أوقف هذا الأمر الشيخ محمد إبراهيم شقره جزاه الله خيراً.

٣ـ ويذكرني إخراج الشيخ من الأردن بقوله «ورقة بن نوفل» للرسول ﷺ: **(ليتني فيها جذَعاً ليتني أكون حياً إذ يُخرجك قومك! فقال النبي ﷺ له: أومُخرجي هُم؟ قال: نعم. لم يأت**

رجل قط بمثل ما جئت به إلاَّ عودِيَ، وإن يُدركني يومُك أنصرك نصراً مؤزراً) «رواه البخاري»

وبما أن العلماء ورثة الأنبياء، فقد يعاديهم الكثير من الناس:

وفي الحديث: (طوبى للغرباء، قيل مَن هم يارسول الله؟ قال: هُم ناسٌ صالحون، بين ناس سوء كثير مَن يعاديهم أكثر مِمن يطيعهم) «صحيح رواه أحمد»

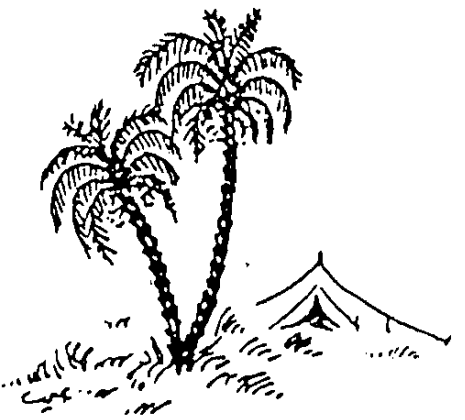

إخراج الطحان من الجامعة

قمت بزيارة للشيخ حماد الأنصاري في المدينة فكتب عن الطحان ما يلي:

لما جاء عبدالرحيم الطحان إلى الجامعة الإسلامية والتحق بكلية الشريعة، وأنا حماد الأنصاري من المدرسين في هذه الكلية، هذا قبل فتح الدراسات العليا، حضرت عندهم على العادة لإلقاء الدرس في العقيدة الطحاوية، وقدمت بكلمة موضوعا الكلام على الفِرق المبتدعة في الأسماء والصفات، وذكرت أن رؤوسهم أربعة:

١ـ المعتزلة الزيدية.

٢ـ الجهمية الجعدية.

٣ـ الأشعرية الكلابية (نسبة إلى عبدالله بن سعيد بن كلاب)[١].

٤ـ الحنفية الماتريدية.

فانتصب عبدالرحيم الطحان قائماً وقال: يا شيخ ما جئنا لنتعلم الوهابية، فأحلته على العميد آنذاك، وهو محمد

---

(١) ومن جهل البعض أنهم فهموا من الكُلابية أنها نسبة إلى (الكلاب) وهذا من جهلهم باللغة والفِرَق.

المرشد، فواجهه بمثل ما واجهني به، فلما عجز عنه أحاله إلى الشيخ عبدالعزيز بن باز رئيس الجامعة الإسلامية آنذاك، فواجهه بمثل ما واجهني به أنا، والعميد محمد المرشد، ورغم تلطف الشيخ به وإلحاحه عليه، ويقول له: يا ولدي ارجع إلى الدراسة، ولكن الطحان رفض وعاند وقال للشيخ: أنت رئيس الوهابية!

ولما يئس الشيخ منه أمر بتسفيره، فسُفر ذلك الوقت. انتهى.

أقول: هذا هو ماضي الشيخ الطحان، وكلامه القاسي للعلماء، ورفضه لنصيحتهم، وقال لهم ما يقوله العوام للموحدين (وهابية) وجهل أنها دعوة إلى الكتاب والسنة.

بيان عن الطوائف المخالفة

كتب الشيخ حماد الأنصاري عن الفرق المخالفة للسلف في الأسماء والصفات.

١ـ المعتزلة: تدعي هذه الفرقة أنها تؤمن بالأسماء دون الصفات.

٢ـ الجهمية الجعدية: تزعم هذه الطائفة الإجرامية أنها لا تؤمن بالأسماء والصفات.

٣ـ الأشعرية الكلابية: وهي تدعي أنها تؤمن بسبع صفات يسمونها صفات المعاني.

٤ـ الحنفية الماتريدية: تدعي أنها تؤمن بتلك الصفات السبع.

٥ـ الكرامية السجستانية: طائفة مشبهة.

فالطوائف الأربعة كلها معطلة، وأما الطائفة الخامسة فهي مشبهة.

فالسلف: وسط بين هاتين الطائفتين، حيث أنهم يؤمنون بجميع صفات الله وأسمائه على الأسس الثلاثة:

١ـ إثباتها.

٢ـ تنزيهها عن مشابهة صفات المخلوقات.

٣ـ اليأس من إدراك كيفيتها، وكُنْهها.

كما دل على هذه الأسس الآيات الثلاثة :

أ - ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ ﴾ «البقرة: ٢٥٥»

ب - ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا ﴿١١٠﴾ ﴾ «طه: ١١٠»

جـ - ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾ ﴾

«الشورى: ١١»

«أملاه أبو عبداللطيف حماد بن محمد الأنصاري تاريخ ٦/ ٣/ ١٤١٥هـ»

أقول: هذه هي الفِرَق التي غضب لها الطحان، ودافع عنها، واتهم مخالفيها بالوهابية بدون علم ولا حجة، كما يفعل الكثير من الجهلة، الذين يفترون.

والعجيب أن الطحان عاد إلى البلاد التي وصف عقيدتها بالوهابية فدرس في جامعة (أبها) ثم نقل إلى الإمارات في رأس الخيمة، ولما ذهب إلى قطر عاد لمهاجمة العلماء الموحدين.

الاهتمام بأمور المسلمين

جاء في النصيحة التي قدمتها للأخ الطحان ما يلي :

١ـ كنت أتمنى أن تكون لك أشرطة، فيما يعانيه العالم الإسلامي من المشاكل، ولاسيما ما يلقاه المسلمون في البوسنة والهرسك من الصرب والصليبيين وغيرهم، والدعاء لهم بالنصر، والتأييد بالمال.

٢ـ وهناك الصومال والأفغان، وما يجري من الحروب بين الأهالي.

٣ـ ولا تنس كشمير المسلمة، وما تلقاه من الهندوس من قتل وتدمير.

٤ـ والفلسطينيون وما يجري لهم على أيدي اليهود والمجرمين من التدمير.

٥ـ وما يجري في الجزائر والسودان من تكفير، وقتل، وتدمير، حتى وصل الأمر إلى أن يهاجم شبان مسلمون إخوانهم المسلمين في صلاة الجمعة في جامع أبي زيد بالسودان في بلدة أم درمان، ويطلقوا عليهم الرصاص، فقتل منهم عدد كبير، ولما قبض على أحد المعتدين ونقل إلى المستشفى بدأ يتأوه على حالة المسلمين، فقال له الطبيب: تتأوه على حالة

المسلمين، وأنت الذي قتلت المصلين منهم! فقال له المعتدي بكل وقاحة: لو استطعت لقتلتك معهم.

إن هؤلاء الشباب يحتاجون إلى نصح، وتوجيه في الأشرطة والكتب، ولاسيما أنك مشهور بين الناس، فهلاَّ أصدرت شريطاً تنصح فيه الشباب باستعمال الحكمة والموعظة الحسنة، بدلاً من هذه الأشرطة الأخيرة التي تدعو إلى التبرك والشدة والتكفير؟

نصيحتي لأتباع الطحان

١ ـ قال الله تعالى:

﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ ﴾ «النساء: ١٣٥»

٢ ـ وقال تعالى:

﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿١٠٩﴾ ﴾

«النساء: ١٠٩»

٣ ـ وقال الرسول ﷺ:

(الدين النصيحة. قلنا: لمن يارسول الله؟ قال: لله ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم) «رواه مسلم»

٤ ـ وقال العلماء:

الحق لا يعرف بالرجال، ولكن تُعرف الرجال بالحق.

٥ ـ قال لي بعض محبيه: اكتب له نصيحة قبل ردك، فكتبت له، فلم يستجب.

٦ ـ جاءني أحد طلَّابه وقال: أريد أن أسمع مكالمتك له بالهاتف، فلما سمع أنه يهاجم الشيخ عبدالله السبت لأنه افترى عليه حينما نقل الطحان عن الشوكاني التبرك

بالصالحين إجماعاً، فأحضرت نيل الأوطار الجزء الرابع صفحة ٥٦ فرأى خلاف ما قال الطحان، فحاول أن يدافع عنه، ثم اعترف بخطئه، وخطأ شيخه.

٧ ـ علقت على شريط «الصوم جُنة» في كتابي هذا وبيَّنت انحرافه وقلت:

إن الطحان افترى على الألباني ورماه بالسفه والضلال في قطر، بعد أن مدحه في السعودية، وزعم أن من اغتاب أو كذب في رمضان بطل صومه، وعليه الوزر وعليه غضب الله! قلت: إن الطحان وقع في الغيبة وانحرف، فقال أحدهم: إنه عالم!

أقول: نعم الطحان عالم، ولكن العالم يخطىء، وليس بمعصوم، وقد قال الرسول ﷺ:

(كل بني آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون)

«حسن رواه أحمد».

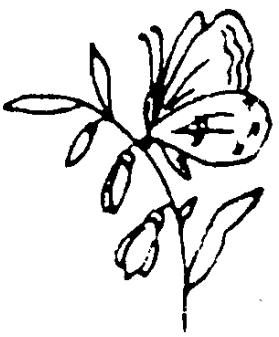

أخطاء الطحان وصوابه

١ ـ يقول ابن رجب الحنبلي رحمه الله :

المنصف من اغتفر قليل خطأ المرء في كثير صوابه .

«القواعد ص٣»

٢ ـ ويقول سعيد بن المسيب رحمه الله :

ليس من عالم ولا شريف، ولا ذي فضل إلاَّ وفيه عيب، ولكن من كان فضله أكثر من نقصه ذهب نقصه لفضله، كما أن من غلب عليه صانه ذهب فضله .

أقول: لو طبقنا هذا الكلام الصادر عن العلماء وكبار التابعين على الشيخ عبدالرحيم الطحان: هل خطؤه أكثر من صوابه، أم صوابه أكثر من خطئه؟

الجواب: الذي سمع الأشرطة من صوت الطحان، وسمع الردود عليه من العلماء أمثال الشيخ ناصر الألباني الذي سئُل عن الطحان، فقال للسائل :

١ ـ لا تسمعوا له، إنه مبتدع صوفي يتستر باسم السنة ويجهلها .

٢ ـ وقال سماحة الشيخ ابن باز لبعض الطلبة :

لا تسمعو له إنه سَيّء السمعة .

٣ ـ والذي سمع شريط الشيخ عبدالله السبت يرى أخطاء جسيمة

في العقيدة عند الطحان ولاسيما في التبرك، حيث قال بعض معارفه: فتح باباً للشرك.

٤ ـ والذي يقرأ كتابي هذا يرى أخطاء الطحان أكثر من صوابه، وأنه كما قال سعيد بن المسيب:

من غلب عليه نقصانه ذهب فضله.

وأنا أسأل الله أن يهدي الطحان ليعود إلى الحق، ويغلب فضله على نقصانه.

من أشرطة الطحان

١ ـ الصوم جُنة: سمعته يقول حديثاً عن النبي ﷺ أنه قال:

(الصوم جُنة ما لم يخرقها، قال الصحابة: بم يخرقها يارسول الله؟ قال: بكذب أو غيبة).

ثم قال الطحان: هذه المعصية التي هي كثيرة الوقوع يُحذرنا نبينا غاية التحذير فيقول:

إن كذبت أو اغتبت خرقت جُنتك، بطل أجرك وعليك الوزر، عليك غضب الله.

أقول: إن كلام الطحان عليه ملاحظات:

أ ـ زاد الطحان ـ كعادته هداه الله ـ في الحديث:

بطل أجرك، وعليك الوزر، عليك غضب الله.

وهذه خيانة علمية ولاسيما في حديث نبوي: فالحديث يقول: **(من قال عليَّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار)**

«حسن رواه أحمد»

وهذه الزيادة خطيرة جداً: فالصائم إذا كذب أو اغتاب خرق جُنته كما هو نص الحديث، لكنه لم يقل: بطل أجره، وعليه الوزر، وعليه غضب الله، ولم يقل بهذه الزيادة أحد من أهل العلم إلاّ الطحان.

ب ـ ثم هاجم الطحان الألباني وغيره في نفس الشريط، واغتابه ورماه بالسفَه والشذوذ، والتخريف والضلال، وكذب عليه في نفس الشريط، كما بينته في الكتاب بعنوان (الطحان يفتري على الألباني) فهل يُطبق الطحان على نفسه الحديث الذي أورده: إن كذبت أو اغتبت خرقت جُنتك، بطل أجرك، وعليك الوزر، عليك غضب الله؟ لأنه وقع فيما حذر منه.

وأُذكر الطحان بقول الله عز وجل محذراً مخالفة الفعل للقول: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٣ ﴾

«الصف: ٢، ٣»

٢ ـ شريط هدي الإسلام في البناء: دعا فيه إلى التبرك بآثار الصالحين، وكفَّر من ناقشه في التبرك، وانتقد الشيخ الألباني ورماه بالهَوس ظلماً وعدواناً، كما أنه ادعى ـ وياالهول ما ادعى ـ من أنه يفعل مع أبي بكر من التبرك ما يفعله مع الرسول ﷺ كما صرح لي بذلك في مناقشتي معه، والشريط مسجل عندي وهذا خطأ فادح من الطحان، إذ كيف يقيس الرسول المعصوم على أبي بكر غير المعصوم، ويتبرك بآثاره؟ ولقد هاجم الطحان الشيخ ابن باز في التبرك

وقال: إنه يشتط وكلامه باطل.

٣ ـ شريط خلق النبي ﷺ مع أهله: هاجم فيه الشيخ عبدالله السبت، وقال له: ليتك دابة يركبك الحسن خير لك من رجولتك التي تزعم أنك رجل!

أقول: لقد خالف الطحان خلق النبي ﷺ الذي كان لا يقابل أحداً بما يكره، وكلام الطحان هذا من الفحش الذي قال عنه النبي ﷺ:

(ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء)

«صحيح رواه أحمد»

وكلام الطحان فيه اعتراض على خلق الله الذي كرم بني آدم، وسيحاسب عليه.

٤ ـ شروط قبول العمل: قال الطحان عن دعاة التوحيد:

باسم التلحيد (يعني التوحيد) الذي يُطنطنون به، ويدورون حوله خشي علينا نبينا ﷺ من هذا الصنف الضال المضل الذي زُين له سوء عمله فصده الشيطان.

أقول: القارىء يرى كيف يطعن الطحان في دعاة التوحيد، ويسميه تلحيداً؛ علماً بأنه كان يُدرس التوحيد في جامعة (أبها)، ولم يقل هذا الكلام الخطير هناك

٥ ـ ثمرة الخوف: أثنى الطحان فيه على الصوفية، وطعن في

هيئة كبار العلماء والسلفية، بغير دليل ولا حجة واتهمهم باتهامات باطلة كما تقدم.

٦ ـ شريط زيارة النساء للقبور: طعن الطحان في الشيخ الألباني بسبب تحقيقه لحديث:

(**إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد**...) حسنه الترمذي، وضعفه الألباني وغيره كما تقدم وقال الطحان:

لا داعي لهذا التلويث والتشويش، ولم يأت بدليل علمي.

٧ ـ توضيح الحق: مدح الطحان نفسه حينما كان يدرس التوحيد، وطعن في كتب التوحيد لأئمة الدعوة السلفية، وأنها معبر لتضليل المسلمين.

٨ ـ شريط كيف تخلىٰ السلف عن الجاهلية: قال الطحان:

فكر الوطنية الذي يخالف الشريعة الإسلامية، ويخالف دين رب البرية، أي وطنية تتغنى بها، وهي كفر، ومن يدعو إليها كافر!!

أقول: الطحان ـ هداه الله ـ يتهم السلفيين بالتكفير، وهو الذي يكفر فكر الوطنية بلا دليل، وبلا إقامة حجة عليه. علماً بأن الإمام أحمد رحمه الله كان يدعو للمأمون الذي يقول بخلق القرآن لأن الإمام أحمد يرى أن المأمون لم تقم عليه الحجة.

وأما الولاء والبراء من أجل الوطن فهو من الجاهلية .

٩ ـ شريط الفرائض : قال الطحان عن اللعب بالكرة :

هي سواد وجه لهم في الدنيا والآخرة .

(وهذا كلام خطير جداً لا يقوله جاهل فضلاً عن عالم) .

١٠ـ تعظيم أولياء الله : قال الطحان : ليتنا كنا نساء لنحظى بريق الحسن ، من يحظى بالحسن؟

والله لو أدركنا الحسين لمسحنا نعليه بلحانا؛ وفي ذلك شرف لنا وفخر!

أقول: سبق أن قلت : هذا كلام سخيف لا يقبله شرع ولا عقل .

١١ـ تعظيم أولياء الله رقم ٢ : قال الطحان :

نظرة إلى وجه الإمام أحمد تعدل عبادة سنة ونظرة إلى النبي ﷺ تعدل عبادة آلاف السنين ، والنظرة إلى الصحابة الطيبين تعدل عبادة آلاف السنين ، ولا تمس النار أحداً من المسلمين رأى النبي ﷺ . . . الخ .

أقول: يلاحظ القارىء أن الطحان ساوى بين النظر إلى وجه النبي ﷺ ووجه الصحابة في العبادة ، وهذا كلام باطل لا دليل عليه كما تقدم ، كذلك من الجهل والظلم أن يساوي بين النبي ﷺ الذي أكرمه الله بالوحي والعصمة ، وبين غيره من البشر! وسبق أن ساوى بين النبي ﷺ وبين صحابته في التبرك ، وهذا

لا يقوله من له نظر صحيح ثاقب، علماً بأن الطحان قال لي بالهاتف: إنه يفعل مع أبي بكر ما يفعله مع رسول الله بلا شك عنده!

فما أدري كيف وقع الطحان في هذه الورطة؟

ألم يسمع قول الشاعر:

ألـم تـر أن السيـف ينقـص قـدره
إذا قيل إن السيف أمضى من العصا

فما بالك بمن يساوي بين العصا والسيف؟ لا شك أن هذا يزيد من نقصان قدره.

فالطحان ـ هداه الله ـ ساوى بين الرسول ﷺ وأبي بكر في التبرك وعدد السنين في العبادة كما تقدم، وهذا في الحقيقة تَنَقصٌ في حق الرسول ﷺ، فهل يتوب الطحان منه ويتراجع وهل يريد أن أقول له كما قال للألباني:

هذا من النفس الفلسفي، لا من المشرب السلفي، وأنه يهرف بما لا يعرف، تعالى الله عما يقول المهوسون!؟

إلى آخر كلامه الذي تقدم.

الاعتراف بالخطأ والرجوع عنه

نشرت مجلة الفرقان الكويتية تحت هذا العنوان ما يلي:

إن مما يَسُر طلبة العلم ما يحصل من ردود ورسائل بين العلماء حيث تتجلى معان عديدة، وتظهر فوائد جمة، فتكون هذه الردود والرسائل نبعاً فياضاً للعلم والمواعظ والعبر والنظر، وهذا ما استنتجته من الرسائل المتبادلة بين علاَّمة الجزيرة سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز حفظه الله وبارك في علمه، والشيخ عبدالرحمن عبدالخالق حفظه الله.

ويكفي في ذلك قول الشيخ ابن باز في مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته: (وكل مفتي، وكل عالم، وكل طالب علم قد يقع منه بعض الخطأ، أو بعض الإجمال، ثم بعد وضوح الحق وظهوره يرجع إليه، وفي ذلك شرف وفضل، وهذه طريقة أهل العلم من عهد النبي ﷺ إلى يومنا هذا) اهـ.

والشيخ عبدالرحمن اعترف بالخطأ ورجع عنه حين قال: وأحب أن أُعلن لسماحتكم أنني راجع إلى جميع ما ذكرتموه، وأُشهدكم أنني راجع في حياتي وبعد موتي عن كل قول خالفت فيه كتاب الله، وسنة رسوله، وإجماع أُمة محمد، وإنني قابل الحق الذي تفضلتم ببيانه، وأستغفر ربي من كل خطأ وزلل جرى

به القلم.

وكان من هدي السلف الاعتذار لمن أخطأ المرء في حقهم، وقد فعل ذلك الشيخ عبدالرحمن تأسياً بهم فقال:

وأعتذر إليكم وإلى جميع آبائي وإخواني من المشايخ وطلاَّب العلم من أي إساءة كانت مني إليهم.

وسأقوم بتعديل الفقرات التي أشرتم إليها وتبديل العبارات بحول الله.

موقف الطحان من الأخطاء

١ـ لم يعترف الطحان ـ ولو بخطأ واحد ـ فيما وُجه إليه من نقد ونصيحة سرية وعلنية: فقد أرسلت للشيخ الطحان نصيحة مؤلفة من خمس صفحات أذكر له بعض ما جاء في أشرطته، وأدعوه لأن يعتذر ممن أساء إليهم، ولاسيما وهم من رؤوس العلماء البارزين الذين يشار إليهم بالبنان، فلم يستجب للنصيحة، بل أخبرني قريبه بأنه يريد الرد عليه، وفتحت له هاتفاً إلى قطر، وتلطفت به ودعوته أن يتلطف في كلامه مع العلماء عملاً بقول الله تعالى:

﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ «آل عمران: ١٥٩»

وقول الرسول ﷺ:

(من يُحرَم الرفق، يُحرَم الخيرَ كله) «رواه مسلم»

٢ـ والغريب من الطحان أنني حينما قلت له: أنت مدحتَ الشيخ الألباني سابقاً وتقول عنه الآن: مُهَوِّس يُحجر عليه! ما هذا التناقض؟ فأجابني: حينما قلتُ عن الألباني مُهوِّس مَدحتُه أم ذممتُه؟ قلت له: لا أدري هذا الكلام مدح أم ذم؟!

وقد سجلت هذا على شريط موجود عندي.

والقارىء يرى البون الشاسع بين عبدالرحمن عبدالخالق الذي استجاب لنصيحة الشيخ ابن باز وشكره على ذلك، وأعلن رجوعه عن خطئه، وبين الشيخ الطحان الذي نصحه ابن باز حينما كان طالباً في الجامعة الإسلامية، فرفض نصيحته ونصيحة مُدرسه الشيخ حماد الأنصاري كما تقدم.

ولم يستجب الطحان لنصيحتي الخطية والهاتفية، فأين هذا الصوفي من ذاك السلفي؟

التحذير من علماء السوء

١ـ قال رسول الله ﷺ: **(إن أخوف ما أخاف على أُمتي الأئمة المضِلون)** «صحيح رواه أحمد وغيره»

قال أبو البقاء: إن أخوف شيء أخافه على أُمتي:

(الأئمة): جمع إمام وهو مقتدى القوم ورئيسهم، ومن يدعوهم إلى قول، أو فعل، أو اعتقاد؛ يعني:

إذا استقصيت الأشياء المخوفة لم يوجد أخوف منه.

قال في المطامح: كان النبي ﷺ حريصاً على إصلاح أُمته راغباً في دوام خيرتها فخاف عليهم فساد الأئمة، لأن بفسادهم يفسد النظام لكونهم قادة الأنام، فإذا فسدوا فسدت الرعية، وكذا العلماء إذا فسدوا فسد الجمهور، من حيث أنهم مصابيح الظلام. انتهى.

وساق العلائي بسنده إلى ابن عمر أنه قيل له:

ما يهدم الإسلام؟ قال: زلة عالم، وجدال منافق بالكتاب، وحكم الأئمة المضلين. «انظر فيض القدير ٢/ ٤١٩»

٢ـ وقال ﷺ: **(إن أخوف ما أخاف على أُمتي كل منافق عليم اللسان)** «صحيح رواه أحمد»

قال الطيبي: **(إن أخوف ما أخاف على أمتي)**:

إذا استقصى الأشياء المخوفة لم يوجد أخوف من :

(**كل منافق عليم اللسان**) أي كثير علم اللسان، جاهل القلب والعمل، اتخذ العلم حِرفة يتأكل بها، ذا هيبة وأُبهة، يتعزز ويتعاظم بها، يدعو الناس إلى الله، ويَفِرُّ هو منه، ويستقبح عيب غيره، ويفعل ما هو أقبح منه، ويُظهر للناس التنسك والتعبد، ويسارِرُ ربّه بالعظائم، إذا خلا به ذئب من الذئاب، لكن عليه ثياب، فهذا هو الذي حذَّر منه الشارع ﷺ هنا حذراً من أن يخطفك بحلاوة لسانه، ويحرقك بنار عصيانه، ويقتلك بنتن باطنه وجَنانه. «انظر فيض القدير للمناوي ج٢/ ٤٢٠»

وكان يحيى بن معاذ يقول لعلماء الدنيا :

يا أصحاب القصور؛ قصوركم قيصرية وبيوتكم كسروية، وأبوابكم ظاهرية، ومذاهبكم شيطانية، فأين المحمدية، والعالمية، وأكثر علماء الزمان ضربان :

أ ـ ضرْب مُنكب على حطام الدنيا لا يَمَلُّ مِن جمعه وقد أخذت دنياه بمجامع قلبه، ولزمه خوف الفقر، وحُب الإكثار.

ب ـ وضرْبٌ: هم أهل تصَنُّع ودهاء وخداع، وتزين للمخلوقين، وتملُّق للحكام.. يلتقطون الرخص، ويخادعون الله بالحيل، ديدنهم المداهنة، اشتغلوا بالأقوال عن الأفعال، وسيكافئهم الجبار المتعال. «المصدر السابق»

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الخلاصـــة

لقد خاف الرسول ﷺ على أُمّته من عالم منافق: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان، وإذا خاصم فجر، عليم اللسان، يستقبح عمل غيره، ويعمل ما هو أقبح منه، يلتقط الرخص، ويخادع الله بالحيل، يشتغل بالأقوال عن الأفعال، سليط اللسان، يشتم العلماء، ويخالف منهج الأنبياء، لا يقبل النصيحة، يرد الحق، ويحتقر الناس، زلاته كثيرة، لا يُجل الكبير، ولا يعرف للعالم حقه، يتهم غيره بالتكفير، وهو واقع فيه، يتناقض في أقواله، يتلون حسب البلد الذي فيه، لا يستقيم على حال، عنده علم، ولكن جاء في الحديث:

(اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع) «رواه مسلم»

[أي لا أعمل به، ولا أُعلّمه لغيري، ولا يُبدل من أخلاقي السيئة]

«انظر فيض القدير»

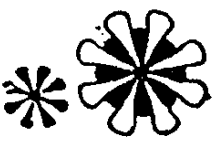

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

خلاصة أخطاء الطحان

إن الطحان ـ هدانا الله وإياه ـ ذكر في أشرطته كلاماً فيه أخطاء جسيمة ومتنوعة يمكن تلخيصها فيما يلي:

١ـ تكفيره لبعض المشايخ في «قطَر» الذين ناقشوه في التبرك، ورميه للشيخ الألباني بالشرك، واتهام السلفيين بالتكفير كما تقدم.

٢ـ التناقض: مدح الطحان للألباني قديماً، واتهامه الآن بالهَوس والسَفه.

٣ـ الأحاديث الضعيفة: ذكرت نماذج منها من كلام الطحان أول الكتاب.

٤ـ الشدة والغلظة: يلاحظ السامع لأشرطته التسفيه والتضليل لمن ناقشه، وبذلك حُرم الرفق والخير الواردين في الحديث كما تقدم.

٥ـ التعصب المذهبي: دعا الطحان للتعصب المذهبي، وبذلك خالف الكتاب والسنة وأقوال الأئمة الذين نهوا أتباعهم عن ذلك.

٦ـ الأمانة العلمية: تكاد تكون مفقودة عند الطحان في الأحاديث ونقله عن العلماء كالإمام الشوكاني وابن تيمية وغيرهما.

٧ ـ دفاعه عن الصوفية ولاسيما المتقدمين منهم ومدحه لهم علماً بأن لهم أخطاء شنيعة كابن عربي المدفون بدمشق وابن الفارض وغيرهما.

٨ ـ هجومه وافتراؤه على السلفيين، ولاسيما العلماء منهم كما تقدم.

٩ ـ اعتراضه على الإمام علي بن أبي طالب، ورد كلام الإمام الذهبي.

١٠ـ الغلو في وصف الرجال بكلام يرفضه الشرع والعقل كما تقدم.

١١ـ عدم الصدق في أقواله، وعدم الوفاء بالوعد الذي وعدني به، وقد تقدم.

١٢ـ لقد وقع الطحان في أهل الحديث كالألباني وابن باز ومحمد حامد الفقي وغيرهم. وقد قال بعض السلف:

من علامة أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر (الحديث).

١٣ـ لقد ذكر الطحان في أشرطته أحاديث غريبة حذر منها الرسول حين قال:

أ ـ **(إنه سيكون في آخر أُمتي أُناس يُحدّثونكم ما لم تسمعوه أنتم ولا آبائكم، فإياكم وإياهم)** «رواه مسلم»

ب ـ وقال ﷺ: **(يكون في آخر الزمان دَجّالون كذابون يأتونكم**

من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم، فإياكم وإياهم لا يُضلونكم ولا يفتنونكم) «رواه مسلم»

١٤ـ أعطى أدلة للمبتدعة على بدعهم كمن أعطى عدة للسارقين ليسرقوا، وفتح باباً للشرك يصعب غلقه كما صرح به أتباعه.

١٥ـ سَن سُنناً سيئة سيتحمل وزرها كما قال ﷺ:

(.. ومن سَنَّ في الإسلام سُنة سيئة فعليه وزرها ووزرُ من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزراهم شيء)

«رواه مسلم»

١٦ـ سب العلماء وشتمهم ولاسيما السلفيين منهم، حيث رماهم بالسفه والجنون، وفي الحديث:

(سباب المسلم فسوق وقتاله كفر) «رواه البخاري»

١٧ـ لم يعترف الطحان بأخطائه، ولو بخطأ واحد، رغم كثرتها وتنوعها.

١٨ـ لم يستجب للنصيحة التي وجهتها إليها بالهاتف، وأرسلت له خمس صفحات أدعوه للرجوع إلى الحق والاعتراف بالخطأ، وفي الحديث:

(كل بني آدم خطَّاء وخير الخطائين التوابون)

«صحيح رواه أحمد»

وبالمناسبة فقد نصح الشيخ ابن باز عبدالرحمن عبدالخالق من الكويت فقبل منه وشكره كما تقدم.

وأسأل الله أن يهدي الطحان لقبول الحق والرجوع إليه وصلى الله على محمد وآله وسلم.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

محتويات الكتاب

رسالة إلى الشيخ ابن باز ٣
رسالة الشيخ ابن باز للفوزان ٥
جواب الفوزان على رسالة ابن باز ٥
رسالة الشيخ ابن باز إلى المؤلف ٦
المقدمة ٧
أسباب تأليف الكتاب ٩
ظاهرة التكفير عند الطحان ١١
الطحان يتهم الألباني بالشرك ١٣
الطحان يُكفر الناس أفواجاً ١٦
التكفير في مذكرات الطحان ١٨
بدع يرفضها العقل والشرع ٢١
الطحان يخالف الإمام علي ٢٣
الطعن في كتب التوحيد ٢٥
الإخلاص قرين الصواب ٢٧
هل انحرف الطحان؟ ٢٩
هل يُرىٰ الرسول ﷺ يقظة ٣٢
هل يسمع الأموات؟ ٣٥

هل يُقرأ القرآن في المقبرة ٣٨
كلام الطحان على السبحة ٤٣
التعصب المذهبي ٤٥
الغلو في الرجال ٤٩
النقل الصحيح والعقل السليم ٥٢
الطحان يعترض على الذهبي ٥٥
الشافي هو الله ٥٩
ردود سريعة ٦١
السبت يرد على الطحان ٦٣
لحوم العلماء مسمومة ٦٥
خطورة قول الطحان ٦٧
إجماع الصحابة هو الحجة ٦٩
هجوم الطحان على السلفيين ٧٢
كيف يشتم الطحان العلماء؟ ٧٤
من أدب الحوار والخلاف ٧٦
أين النقد العلمي؟ ٧٩
ردّ الحق واحتقار الناس ٨٢
أين الرحمة يا طحان؟ ٨٤
أين الأمانة العلمية؟ ٨٧

تحريف كلام الذهبي ٩٠
الطحان يزيد في الحديث ٩٢
الطحان يبتر من الحديث ٩٤
أحاديث ضعيفة عند الطحان ٩٦
حديث ضعيف ومعناه غير صحيح ١٠٢
الطحان يروي قصة ضعيفة ١٠٤
التناقض في كلام الطحان ١٠٧
الشدة والغلظة عند الطحان ١١٠
الطحان يدافع عن الصوفية ١١٢
الطحان يمدح الكوثري المبتدع ١١٥
الطحان والخليلي الإباضي ١١٨
الطحان يخالف السنة والقرآن ١٢٠
الطحان يفتري على الألباني ١٢٤
الطحان يفتري على السعوديين ١٢٧
الصحيح في عدد التراويح ١٣٠
هل ولد الرسول مختوناً؟ ١٣٢
تعريف الحب الصحيح ١٣٤
أسئلة للطحان بالهاتف ١٣٦
التحذير من صفات المنافقين ١٣٨

لمَ تقولون ما لا تعلمون ١٤٠
إخراج الطحان من الجامعة ١٤٢
بيان عن الطوائف المخالفة ١٤٤
الاهتمام بأمور المسلمين ١٤٦
نصيحتي لأتباع الطحان ١٤٨
أخطاء الطحان وصوابه ١٥٠
من أشرطة الطحان ١٥٢
الاعتراف بالخطأ والرجوع عنه ١٥٨
موقف الطحان من الأخطاء ١٦٠
التحذير من علماء السوء ١٦٢
خلاصة أخطاء الطحان ١٦٥
الفهرس ١٦٩

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

النصيحة الثالثة

من ناصح أمين إلى الشيخ عبد الرحيم الطحان هداه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أما بعد: فعملاً بقول النبي ﷺ: (**الدِّينُ النَّصيحة**)«رواه مسلم»

فإني أنصحُك أن تقبل النصيحة وترجع عن الأخطاء:

١- قلتَ عن محمد حامد الفقي وهو ميت: (لوَّث).

٢- قلتَ عن الشيخ عبد الله السبت: هو كالكلب العقور، وأنت أخوه.

٣- قلتَ عن خالد الدرهم: كفرتَ جدِّد اعتقادك بدون دليل صحيح.

٤- قلتَ عن محمد بن جميل زينو: يا مخذول في آخر حياتك تلحد في البيت الحرام

٥- أعطيتَ موعداً للشيخ زينو أن تراجع الحديث فلم تف بوعدك.

٦- قلتَ عن الألباني: مُهوِّس، وكنتَ تمدحه سابقاً.

٧- قلتَ عن الشيخ ابن باز: يشتط وكلامه باطل، وبترتَ كلامه في فتح الباري.

٨- قلتَ: نظرة إلى وجه الإمام أحمد تعدل عبادة سنة، فقال الذهبي: هذا غلوٌّ لا ينبغي، فقلتَ: والله ليس بغُلُو، هذا مما ينبغي.

٩- قلت: مَن اشترى جريدة بدرهمين عليه لعنتين، بدون دليل.

١٠- قلتَ عن القلاش: نعم الرجل، وهو يجيز الاستعانة بغير الله.

١١- ومدحتَ الكوثري وهو مثله، ويضعِّف حديث:

(**إذا سألتَ فاسأل الله، وإذا استعنتَ فاستعن بالله**) في كتابه: (محق التقول في مسألة التوسل).

١٢- نقلتَ عن الشوكاني جواز التبرك بالصالحين إجماعاً وهو غير صحيح.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الردود على الطحان

١- تحذير الإخوان من انحرافات عبد الرحيم الطحان:
قدَّمت له نصيحة خطية وهاتفية دعوته إلى الرفق وعدم شتم العلماء وتكفيرهم بغير حق فلم يستجب، بل ازداد تسفيهاً وافتراءً وتضليلاً، حسب صوته في أشرطته.

٢- تحذير الإخوان من تلبيس عبد الرحيم الطحان: لم يُطبع.
ناقش المؤلف الشيخ إدريس الحبشي المدرس في دار الحديث الخيرية الطحان، وبين أخطاءه ولا سيما في الأحاديث الضعيفة

٣- إقامة البرهان على ضلال عبد الرحيم الطحان:
أصدر الشيخ مقبل الوادعي اليمني شريطين، ذكر فيهما أخطاء الطحان ووعد أن يطبع الرَّد نصيحةً للمسلمين، ورداً على المبطلين.

٤- انحرافات عبد الرحيم الطحان للشيخ عبد الله السبت:
أصدرها في شريط، وذكر التناقض الذي وقع فيه الطحان وانحرافاته

٥- وقفات مع عبدالرحيم الطحان للشيخ الألباني ومحمد إبراهيم شقرة
قال الألباني: إنه صوفي مبتدع يتستر بالسُّنَّة، وهو جاهل بها.

٦- قال الشيخ حماد الأنصاري: إن الجامعة الإسلامية أخرجت الطحان لوقاحته وسوء سلوكه عندما كان طالباً فيها.

٧- سألت الشيخ ابن باز عن الطحان فقال: كلامه كلام المجانين والرافضة

يوزع مجاناً على نفقة المحسنين
مطبعة دار المجمع العلمي
جدة - هاتف: ٦٦١٤٣٩٦